

اللاحق

obeikan.com

ملحق رقم ١

١ - بيان حسين سرى عامر بعد صدور الحكم عليه بالبراءة
في ١٧ نوفمبر ١٩٥١ .

سيادتك ربي ، ما أجل قدرتك ، وما أسعبر حظك ، لقد اجتازتني
فصيرت ، وتمادرتني صانعة لحادث ، شكراً لك يا ربى ، فالعدالة جنتك
والعاقبة عندك للصابرين

أراد أهدائي وحاسدي النكاية في وتثيل من شرف وتبل على في خدمة
مليكي ووطنى وظنوا أن الكذب والتلويح وهو سلاحهم خير وسائلهم للقضاء
على ... وارتكبوا في حيل ذلك كل ما مكنتهم منه شيطانهم ... ولكن كنت
على ثقة أن العدالة مبرها تأخرت فلا بد آتية .

لقد تكلموا في وارتكبوا دعى كل ما يخالف القانون والعدل والحق وأشاعوا
وشتموا واتهموا وحسروا وشهروا وحذروا ولم تنتق أذعائهم الشريرة من أذى
حيلة شيطانية إلا ارتكبوا ما همي ... ولكن تأملت حتى بنسى وحيل وقتي بعدالة الله
خير حاصم لي من كذبتهم وظالمهم وتضليلهم ... فلم تلبس كل أفعالهم
لأكثر من مواضع أقدام الشرطاء .

والآن وقد ظهرت عدالة الله على يد حضرات أصحاب البرة مستشارو محكمة
الجنابات غالب بك ورفيق بك وعبد التلويح بك - هؤلاء الذين رفوا امتارة الحق
والعدل عانية وأعادوا بحكمهم العادل لي شرف ولطيش الفاروق كرامته . هؤلاء
الذين لم يبدل عليهم إلا خباياهم وعدالتهم وغفون العدالة الدائرية لتنتقرا
ما أعاد الحق لصاحبه والشرف لأربابه - وكانوا حقاغراً للقضاء الذى لم ترجع
فيه فقي يوما من الأيام .

أما محمد بك حرمي النائب العام السابق والذي نسي في خيرة لفظ والظلم والظلمانيان
إنه كان مستشاراً ، والذي ظن يوماً من الأيام أن كلته تنال دل كلمة الحق
والقانون - فلعلما يقرأ وهو في زوايا النسيان الآن هذا الحكم العادل الراجع
وبرجح لضميره ويذم سيمه لا يتفجع التدم ويعلم أن دولة الباطل ساعة ودولة
الحق إلى قيام الساعة .

أما هذا المصطفى فهى الذى دفعه حكم القضاء العادل هو ومن ثب لفة
فيقول القضاء كله قيم قريباً انشاء الله .

والله وحده الذى أظهر الحق وصحح الباطل سيتولى النظام بظلمه قيو يحل ولا يهمل .
الله الملك الوطن

البراد حسين سرى عامر

١ - من أوراق اللواء حسين سرى عامر

ملحق رقم ۲

۱ - شکوی اللواء حسین سری عامر من تواجدہ بالسجن بعد قیام الثورة والتماسه النقل الى المستشفى العسکری .

محکمہ الربیع فی ۱۰/۱۰/۶۰

فقد المذموم رئیس المرحلة المبحرہ بذلتہ وقت المذموم رئیس المرحلہ المبحرہ المذموم
أفترق بأمره أقطاع أن أمان ذبنا شديداً وأهلاً صبراً
من مرسد إروما ترمز مرسد بکلن المذموم عندی خصوصاً خصوصاً
الشتاء ما سوتيفعه مع رجودن بالزخزانه بالسبب المرحل
كما آفله أنه مرسد بکلن المذموم مع رجودن بالزخزانه لا
يرضى الكمال ابن مرسد بکلن المذموم مع رجودن بالزخزانه لا
أهتد تجادرت المبحرہ مع مرسد
ولذا تم رجوع نقل المذموم إلى مرسد أو قوی غزوه
مرسده تم ایامیست أو آن کتابه اسوة بما كما قد تبعه
مع مرسد المرحل المذموم
و قد فوجا بقول ما أنه المرحل المذموم
(محکمہ الربیع)

۱ - من اوراق اللواء حسین سری عامر

ملحق رقم ٣

١ - اعادة محاكمة اللواء حسين سرى عامر بعد قيام ثورة يوليو ١٩٥٢ (١) .

الادعاء الأول

الهروب من خدمة حضرة صاحب الجلالة الملك « وقت خدمة الميدان » .

وذلك ان بجهة الاسكندرية بتاريخ ٢٣/٧/١٩٥٢ عندما علم ان القيادة تبحث عنه غادر منزله وهو مرتديا الملابس المنزلية « بيجاما - روب - شيشب » وركب سيارة خصوصية واتجه الى مطروح ومنها الى السلوم محاولا اجتياز الحدود المصرية الى ليبيا. وقد قبض عليه حوالى الساعة ٣٠٠ يوم ٢٥/٧/١٩٥٢ بالسلوم وهو بملابسه المدنية) .

هذا هو نص الادعاء الأول - كما وضعت ادارة نائب الأحكام .

هروب من الخدمة !

وقت خدمة الميدان !

لواء فى الجيش أمضى أكثر من ٣٣ سنة خدمة .

يهرب - متى

(١) من أوراق اللواء حسين سرى عامر .

الاسلحة الفاسدة - ١١٣

وقت خدمة الميدان !

سامحكم الله

وعندما علم ان القيادة تبحث عنه !

فهل هذا صحيح - وهل يوجد بين أيديكم أية مكاتبات
أو حتى مجرد أقوال تفيد أن القيادة كانت تبحث عنى . وهل بين
أيديكم ما يفيد ان القيادة أصدرت أمرا بالقبض على .

لقد سأل المجلس العسكرى الصاغ أنور سلام عن إصدار
اليه أمر القبض على اللواء حسين سرى عامر .

فأجاب ببساطة تامة أنه قبض على من تلقاء نفسه لأنه كان
يعلم أننى متهم فى قتل عبد القادر طه . ماشاء الله !

وكذلك سأل المجلس العسكرى كل من الصاغ محمد ابراهيم
سالم واليوزباشى أحمد وصفى واليوزباشى عبد المجيد شهدي .
فأجابوا جميعا أنهم قبضوا على من تلقاء أنفسهم - وحتى بعد أن
أخبروا رئاسة الجيش أكثر من مرة بوجودى فى السلوم .

فهل يتكرم علينا حضرة المدعى بإفادتنا . من أين له ان
القيادة كانت تبحث عنى وأننى بعد أن علمت بذلك بادرت
بالهروب - مرتديا ملابس منزلية .

وقبل أن أتكم عن هذا الادعاء أريد أن أشير الى البند ٢٥٩
من قانون الأحكام العسكرية الذى يقول (كل من قرر شيئا يجب
عليه اثباته بالبرهان - فإذا أقيم على متهم ادعاء السكر فمن واجبات
المدعى أن يثبت بالبراهين أن المتهم كان سكران - وليس المتهم
مكلفا بأن يثبت انه كان صاحيا) .

وأيضاً البند ١٨٠ من قانون الأحكام العسكرية الذى يقول
(ولأجل اثبات الهروب يجب أن يبرهن حدوث الغياب بدون إذن
مع وجود التصميم على عدم الرجوع ولكن لأجل اثبات الشروع فى
الهروب يجب أن يبرهن على التصميم فقط بدون حدوث الغياب) .

ومن هذا النص يتضح أن عناصر جريمة الهروب هي :

١ - الغياب بدون إذن .

٢ - التصميم على عدم الرجوع .

فى حين أن الركن الأساسى فى جريمة الشروع فى الهروب
هو التصميم على عدم الرجوع دون الغياب .

وعلى هذا الأساس يقع على عاتق المدعى عبء اثبات توافر
هذه العناصر بدلائل لا تقبل الشك - لا أن أكلف أنا باثبات
العكس .

ورغم ذلك فأننى على قدر جهدى الضيق المحدود سوف أتكلم .

أولاً : عنصر الغياب دون إذن :

١ - لم يثبت من الأقوال التى أدلى بها الشهود جميعاً سواء
فى مجلس التحقيق أو أمام حضراتكم - أننى كنت متغيباً دون
إذن - بل على النقيض من ذلك ثابت من شهادة اللواء عازر جرجس
فرج - أننى كنت فى الاسكندرية فى مأمورية بمكتب شئون
فلسطين . وكان معى الأميرالاي مصطفى الصواف نائب الحاكم
الإدارى العام بمنطقة غزة .

٢ - أما ذهابى الى السلوم يوم ٢٣/٧/١٩٥٢ - ففي هذا التاريخ كنت لا أزال مديرا لسلح الحدود . والصحراء الغربية كلها داخله فى دائرة اختصاصى . وذهابى الى هناك لا يعتبر غيايا دون اذن . ولعل أقوال السيد فرح التى ذكرها فى مجلس التحقيق وأمام حضراتكم . فيها الدليل الكافى على ذلك . فهو يذكر اننى قلت له (انتى سأمكنك بالسلوم حوالى أربعة أيام الى أن تتجلى الحالة واعتبرنى فى شغل مبرى) .

٣ - أما اننى كنت مرتديا ملابسى المنزلية أو اننى أستعمل عربتى الخصوصية . فهذا لا يعتبر سببا لاعتبارى غائبا دون اذن . وسوف أتناول موضوع الملابس والعربية فى موضوع آخر .

ثانيا : اما عنصر التصميم على علم الرجوع .

١ - مكثت فى السلوم من يوم ٢٣/٧/١٩٥٢ - وأعتقد ان العقل العادى البسيط يحتم على من يريد الهرب ان لا يمكث يومين كاملين فى السلوم دون عمل جدى فى ترتيب أمر هذا الهروب . مع العلم ان جميع السبل مهيأة - ومعرفتى بالسلوم والطرق والدروب والمسالك تامة - فلا معنى مطلقا للانتظار .

٢ - ثبت من شهادة السائق الباشجاويش ابراهيم السيد عفيفى ان عربتى الخاصة كانت بالسلوم ووضعت بجراج القسم أسفل الجبل ولم آمر باحضارها عندى بالقشلاق فوق الجبل حتى تكون جاهزة بجوارى اذا أردت الهروب أو الشروع فى الهروب .

٣ - ثبت أيضا من شهادة الباشجاويش ابراهيم السيد عفيفى هذا أنه لما غادر السلوم ليغير ملابسى وليحضر لى غيارات

داخلية عرض على مفتاح عربتي الخاصة ولكنى أبقيته معه فاذا كان عندى رغبة فى الهروب أو حتى محاولة أو شروع لأبقيت معى مفتاح العربية لتكون جاهزة تحت يدى وخصوصا اننى أجيد السواعة .

٤ - ثبت من شهادة الباشجاويش ابراهيم السيد والجاويش أحمد موسى أن السيدة حرمى أرسلت لى يوم ٧/٢٣ مع اباويش أحمد موسى بدلتى العسكرية بجميع لوازمها فقط دون أية ملابس مدنية .

فلو فرضنا اننى غادرت الاسكندرية مصمما على الهروب أو عدم الرجوع كانت هى أول من تعرف ذلك ولأرسلت لى ملابس مدنية ونقود لتساعدنى على الهروب - لأنه من غير المعقول أن أهرب ببذلة عسكرية ودون أن يكون معى نقود .

٥ - شهادة القائمقام السيد فرح . ذكر فى مجلس التحقيق وأمام حضراتكم اننى حين قابلته أبلغته اننى سأتبقى بالسلوم الى أن تنجلي الحالة فأعود وان يعتبرنى فى شغل مبرى وتركنى السيد فرح بالسلوم على هذا الأساس . ولو كان فى نيتى الهروب لعلم ذلك منى أو بالقليل لطلبت منه المساعدة .

٦ - شهادة السيد ابراهيم السنوسى أمامكم وأمام مجلس التحقيق اننى لم أتحادث معه مطلقا فى أمر ذهابى الى ليبيا أو تسهيل دخولى إليها أو هروبنى . أو الحركة القائمة فى مصر وشهادة السيد ابراهيم السنوسى هذه تثبت بوضوح مدى الاختلاق والتلفيق فى شهادة محمود حسن الثانية اذا قارناها بشهادته الأولى .

٧ - أجمع جميع الشهود أمامكم ان علاقتى بالعائلة الحاكمة فى ليبيا سيئة ومن غير المعقول أن يهرب الانسان الى بلاد لا يوجد بين حاكميها وبينى الا كل علاقة سيئة .

٨ - خدمت بالسلوم وسيوة مدة تقرب من الخمس سنوات وقطعت الطريق بين السلوم وسيوة مئات المرات ولا يوجد طريق أو درب أو مسلك بين الحدود المصرية الليبية الا وأعصرله معرفة جيدة . فكيف يستساغ عقلا ان أهرب من الطريق الوحيد الذى تحرسه قواتنا المصرية وقوات من ليبيا . دون أن ألجأ الى الطرق والدروب والمسالك التى أعرفها جيدا والتى لا توجد عليها أية حراسة والتى لا تبعد كثيرا عن السلوم .

وأرانى الآن فى حاجة الى مناقشة شهود حضرة المدعى واحدا واحدا بعد أن حبس منهم من حبس ورفعت منهم من رفعت والآخريين الذين غيروا شهاداتهم بعد الحبس وحضرات الأفاضل الذين لم يرفعوا الله فى ذمتهم . سامحهم الله .

أولا : الملازم ثان وقتى محمود حسن :

كان هذا الضابط شاهد اثبات ضدى فى قضية أسلحة الصحراء - وكان عوننا ونصيرا للاستاذ مصطفى فهمى وكيل نيابة مرسى مطروح فى ذلك الوقت . الى الحد الذى جعل مصطفى فهمى هذا يذكر فى تقريره الى النائب العام والذى كاد يوغر فيه باستنمرار القبض على الى معلومات استقفاها من هذا الشاهد محمود حسن . وهذا كله ثابت فى أقوال الشاهد فى قضية الأسلحة وفى تقرير مصطفى فهمى - وأيضا فى حيثيات حكم محكمة الجنايات .

شهد محمود حسن امام مجلس التحقيق يوم ٨/٢٤ بعد أن حلف اليمين فقال الآتى نصه (وثانى يوم الخميس ١٩٥٢/٧/٢٤ حوالى الساعة ٢٢٠٠ طلبنى المحافظ بالتليفون من المحافظة بمرسى

مطروح وقال لي أنا قائم للمنطقة الشمالية وخلي بالك من طلبات المدير وسألني عنه وعن أحواله فطمنته عليه وأنه فوق . وحوالي الساعة ٢٣٣٠ رجع الصاغ محمد ابراهيم من مأموريته الحزينة وطلبني في المكتب وعلمت منه أنه وصلت اشارة الى قسم السلوم للقبض على القائمقام السيد درح فانا اتصلت باليوزباشي أحمد وصفي .٠ الى أن قال انه أمرني بمراقبة اللواء حسين سرى عامر والمحافظة عليه .٠ ولكن لما عرفت مسئوليتي الشديدة نحو اللواء حسين سرى عامر طلعت الى مقر الكتبية بالقشلاقات فلم أجد اللواء حسين سرى عامر . وقالوا مشى برجليه على الطريق في اتجاه ليبيا . وأنا نزلت أجرى الى قسم السلوم لاتصل ببوابة كابوتزو - وهكذا الى أن قال حين القبض على والصاغ عرفه انه مطلوب لمرسى مطروح فسأله من عاوزني فقال له مطلوب تشرف مرسي مطروح فقام وخرج معي (.)

وفي يوم ٩/٩/١٩٥٢ أحضره مجلس التحقيق مرة أخرى . فقال انه سمع حديثه بيني وبين السيد ابراهيم السنوسي بخصوص هروبي الى ليبيا وركوبى الطائرة من مطار العظم الى السودان لأذهب الى نسيبي هناك وذكر ان كلفته ان يستعلم عن السيد ابراهيم السنوسي وهل عاد من ليبيا أم لا - كما سألته عن الوقت الذي يستغرقه السفر الى بنى غازى - وقال أيضا اننى سألته ثانية عن عودة السيد ابراهيم السنوسي ويسأل في ذلك القسم . فقال وسألت القسم وعلمت أنه لم يحضر فبلغته ذلك واننى تضايقت لذلك واننى طلبت من حارسى الخاص السيد جباره ان يجهز الملابس ويقعها في الشنطة وطلب عربة وركب بها ومعه الشنطة والحارس الخاص وأمر السائق بالتوجه الى كابوتزو ومشى . وكلفنى أنا بالنزول والاستفهام من المحافظة عن مجيء المحافظ الى

السلوم فالمحافظ أبلغنى أنه وردت له اشارة بالسفر الى المنطقة الشمالية الى آخر ذلك ..

ثم أجاب على سؤال من مجلس التحقيق نصه (ألم يحاول اللواء حسين سرى عامر الخروج من الحدود المصرية بطريقة سرية عندما وجد أن السيد السنوسى قد تأخر) فأجاب . انى استفهمت منه عما اذا كان من الممكن أن أركب احدى السيارات الخاصة بنقل الأغنام أو البضائع التى تخرج من الحدود المصرية الى ليبيا .

وأجاب . على سؤال آخر من المجلس اننى كلفته ان يتصل بالمحافظ يوم ١٩٥٢/٧/٢٤ كى يجهز لى ملابس ويشترىها من مطروح مثل قمصان كاكى وبنطلونات ملكى وكاكى واننى كلفته أيضا أن يشتري عدة حلاقة ولوازمها وانه تكلم مع المحافظ بهذا الخصوص فقال له أنه سيحضرها معه . كما ذكر اننى تكلمت عن ضبط الحركة بسوء ..) .

تلك هى أقوال محمود حسن الثانية . التى طلب منه مجلس التحقيق ان يدلى بها .. فهل وقفت عند هذا الحد .

لا يحضرات الضباط العظام .

يكاد المريب يقول خذونى اذ أنه بعد أن سأله المجلس السؤال التقليدى . هل لديك أقوال أخرى . قال لا - فقط أود أن أقول ان أقوالى هذه تكمل الأقوال التى ذكرتها فى مجلس التحقيق ... هل تشعر يا محمود يا حسن فى قرارة نفسك أنك كنت تلتقى - ولماذا لم تذكر هذه الأقوال الجديدة حين سؤالك لأول مرة .

ولكن هذا المريب لا بد ان يسير فى خط غير مستقيم لأن تلك طبيعته فتراه يذكر أمام حضراتكم أقوال أخرى تختلف عن تلك

التي قالها أول مرة وثاني مرة وأمام مجلس التحقيق فهو يقول أمامكم (وبعد الظهر كلفني أسأل عن السيد ابراهيم السنوسي وصل أم لا فنزلت تحت وسألت فقالوا لم يصل وحوالي الساعة ٩ مساء قال لي المدير تعال نتمشي حتى بوابة كابوتزو لنقابل السيد ابراهيم السنوسي - وحوالي الساعة ١١ أنا كنت جنبه في الأودة وطلب مني تجهيز الشنطة وقام هو بنفسه فوضع كل مهماته وعفشه في الشنطة وطلب من جبارة حارسه أن يأخذ الشنطة وفعلا أخذ الشنطة ووضعها في عربة بيك آب . . الى أن قال وذهبنا وجدنا المدير جالس جوه الكشك على أحد سراير العسساكر وسألني عن سبب طلبه فأبلغته المطلوب تشرف مطروح فطلع معنا وركب العربة (ونسي محمود حسن أن يذكر شيئا عن طلبى منه ملابس وعدة حلاقة . فسأله حضرة المدعى سؤالا ايمائيا رقم (١٠٢) ألم يطلب منك اللواء حسين سرى عامر أو من غيرك شراء حاجيات أو ملابس تساعد على الهرب .

فأجاب ج ١٠٢ (طلب مني أن أبحث له عن عدة حلاقة وفنلات وبنطلون قصير فلم أجد ببلدة السلوم) .

ومن هذا يتضح لحضراتكم الاختلافات البينة بين أقواله أولا في مجلس التحقيق وثانيا أمام حضراتكم واليكم التفصيل .

١ - لم يذكر في أقواله لأول مرة أمام مجلس التحقيق أى شيء عن السيد ابراهيم السنوسي ولكنه في المرة الثانية - وأمام حضراتكم تذكر فجأة السيد ابراهيم السنوسي . وذكر حديث طويل دار بيننا .

٢ - لم يذكر شيئا أمام مجلس التحقيق لأول مرة عن تجهيز الشنطة ووضع الملابس بها - وثاني مرة أمام مجلس التحقيق قال اننى كلفت السيد جبارة بتجهيزها . ولكن أمام حضراتكم قال

اننى طلبت منه هو أى محمود حسن تجهيز الشنطة . ثم قمت
أنا بنفسى بوضع كل مهماتى فيها) .

٣ - ذكر أمام حضراتكم اننى طلبت منه حوالى الساعة
٩ مساء أن تتمشى حتى بوابة كابوتزو لتقابل السيد ابراهيم
السنوسى . ولكن لم يرد أى ذكر لهذه الواقعة فى أقواله فى المرتين
أمام مجلس التحقيق .

٤ - لم يذكر شيئا عن الملابس أمام حضراتكم لولا السؤال
الايماثى من المدعى رقم ١٠٢ وكذلك لم يذكر شيئا عن الملابس
أمام مجلس التحقيق لأول مرة .

يا محمود حسن مادمت كذوبا - فكن ذكورا .

٥ - ذكر محمود حسن فى أقواله الثانية أمام مجلس
التحقيق وأقواله أمامكم انه لما ذهب هو والصاغ محمد ابراهيم
سالم للقبض على وجدنى داخل الكشك جالسا على سرير عسكرى .
فى حين ان الصاغ محمد ابراهيم سالم يقرر اننى كنت جالسا على
صفيحة خارج الكشك . فأى القولين صحيح .

ثانيا - الصاغ محمد ابراهيم سالم :

اتضح أمام حضراتكم ان هذا الضابط نقل من العريش على
غير إرادته وأنه وسط أقاربه لالغاء هذا النقل ولم يفلح . وذكر
أمامكم أيضا عندما سئل هل كان هذا النقل يوافق رغبته أم لا -
قال انه نقل على غير رغبته . وانه اشتكى .

وذكر فى أقواله أمام مجلس التحقيق يوم ١٩٥٢/٨/٢٥
(وفى الساعة ٢٣٤٠ حضر لى وكيل الامباشى أحمد موسى وأخبرنى

اننى مطلوب شخصيا على التليفون من مطروح فاتصلت بالبكباشى
عبد العزيز شاكر الذى أخبرنى بأن القائمقام السيد فرح هرب
بعربته تجاه السلوم وانه كان مطلوبا نزوله الى الاسكندرية وأخبرنى
بمنعه من مغادرة الحدود والقبض عليه ٠٠ ثم قال وفى هذا الوقت
وجدت الملازم ثان محمود حسن قادما من أعلى الجبل ولما سألته
عرفت ان اللواء حسين سرى عامر لا يزال مع عساکر الفصيلة
بالمعسكر فوق الجبل الى أن قال وأثناء كل هذه العملية صنعت
بعرية السيارات الى القشلاق فوق الجبل ولما دخلت لم أجد اللواء
حسين سرى عامر وفهمت انه اتجه الى بوابة كابوتزو ٠٠ الى أن
قال ٠٠ وعند وصولنا كابوتزو لاحظت شخصا يلبس جلابية
وعمامة بيضاء ويده مدفع رشاش ٠٠ ثم قال ووجدت اللواء حسين
سرى عامر لابسا بنطلون وقميص ملكى وعليه روب ولم أحاول
اشعاره بشئ ولما سألته عن العرية التى قيل انها معه قال لى انه
أرسلها لاحضار الملازم ثان محمود حسن وطلب ذهابه بالعرية التى
معى الى المعسكر وفعلنا ركبت معه العرية - ولكن قبل القشلاق
بحوالى ٨ متر أمر اللواء بإيقاف العرية على الطريق لأنه لاحظ وجود
نور قادم الى اتجاه السلوم فقال أظن دى عرية السيد فرح ٠٠
الى أن قال ٠٠ على انى أردت انتهاز الفرصة والاتصال ببوابة
كابوتزو تليفونيا فى الوقت الذى كان فيه حسين سرى غير موجود
بها وفعلنا كلمت الشاويش عباس الناظر حكمدارها ولم يكن اللواء
حسين سرى قد وصله بحديث بينى وبين الشاويش شخصيا ٠٠
الى أن قال وصعدت ومعى قوة من الحدود وأخرى من الالغام بقيادة
فارسي وتوجهنا الى بوابة كابوتزو وحيث علمت قبل الصعود أن
اللواء عاد اليها ثانية فأحتجزوه لحين وصولنا فأتخبرنى الشاويش
عباس الناظر انه موجودا بجوار الكشك وفعلنا أفهمته الموقف وكان

جالس بجوار الكشك فى الخارج فقال طيب أنا بردان وعاوز
كبود . وفعلأ أمرت الجاويش باعطائه كبود . ثم ركب اللواء
حسين سرى عامر العربية وأركبت الملازم ثان وقتى محمود حسن
كحرس معه فى العربية وسرت أنا خلفهم . . الى أن قال . . ولما
وصلنا القسم نزلت ورتبت الحراسة وصرفت قوة الجيش وأمرت
بقيام الحرس لتوصيله الى مطروح وأخطرت المختصين بذلك . وأثناء
نزول اللواء من بوابة كابوتزو قال ان له شنطة بها ملابس خاصة
بقشلاق السيارات) .

وقال أيضا ردا على سؤال من المجلس (باعتبارك مأمور
السلوم ما هى تحرياتك عما قام به اللواء حسين سرى عامر أثناء
المدة التى قضاها بالسلوم) .

فاجاب (أنا علمت ان اللواء حسين سرى عامر كان ينوى
الالتجاء الى ليبيا اذا تحقق من نجاح الحركة ولذلك فانه توجه الى
نقطة كابوتزو الليبية مرتين ولكنها رفضت دخوله) .

ثم قال عندما سئل هل لديك أقوال أخرى . لا ولكن أود ان
أبين ان الترتيبات العسكرية التى أمر بها السيد فرح وباشر
تنفيذها بنفسه عاقت وصولى أو أى حد للاتصال بقوة السيارات
فوق الجبل للتأكد من وجود اللواء حسين سرى عامر هناك .

تلك هى أقوال الصاغ محمد ابراهيم سالم أمام مجلس
التحقيق . .

فهل هى بعينها الأقوال التى قالها أمامكم .

قال أمامكم (الساعة ١١ ونصف ليلا حضر الى وكيل الأومباشى
أحمد موسى وقال لى مطلوب على التليفون وأمره باستدعائى فورا

٠٠ الى أن قال وفي هذه الأثناء كان الملازم ثان محمود حسن نازلا من عند المدير فأفهمته الموقف وطلبت بقاءه مع النقطة وأخذت سيارة وطلعت القشلاق وسألت عن المدير فقالوا انه أخذ عربية بيك أب واتجه لنقطة الحدود وهي المسماة كابوتزو الساعة ١٢ر٣٠

٠٠ الى أن قال ثم سألتني عن المحافظ فلم ابن له أى شيء فقال انه لما سأل عليه في مطروح أخبروه بقيامه من أكثر من ساعتين فقلت له سعادتك رايح تفضل هنا فقال لا أنا راجع القشلاق فقلت له اتفضل عربيتي تحت أمرك وركب واتجهنا الى المعسكر وقبل وصولنا المعسكر بحوالى ١٠٠ متر شاف نور سيارة قادمة على الطريق الى السلوم فقال دى لازم عربية السيد فرح ووقف ونزلنا ووقف يكلمنى ٠٠ الى أن قال وقلت للجلويش (يعنى حكمدار نقطة كابوتزو أنا المأمور الى جيت عندهم دلوقت شفتنى ساعة ما كنت باكلم اللواء حسين سرى عامر واللا لا - فقال نعم فافهمته الأوامر بالقبض على اللواء والقائمقام السيد فرح - فان دخل المعسكر فان القوة تمنعه من مغادرته وان عاد عندهم تمنعوه من مغادرة الحدود ٠٠ الى أن قال ثم أخذت معى الملازم ثان محمولا حسن وأفراد النقطة التى بأول مطلع الجبل عند الاستراحة وصعدنا الى بوابة كابوتزو لهذا الغرض حيث كانت قد أبلغت القسم بعودة اللواء حسين سرى عامر اليهم وبأنهم أفهموه أمرى واحتجوزه طرفهم ولم يسمحوا له بمغادرة الحدود . ولما وصلت البوابة وجدت اللواء حسين سرى عامر جالس على صفيحة فارغة بجوار الكشك فقلت له متأسفين صدرت أوامر بالقبض عليك . قال لى ممن ؟ قلت من القيادة فقال ممكن أكلمك على افراد ودخلنا الكشك وقال لى أنا كنت عملت ترتيب أروح ليبيا فمش ممكن تسببوني) .

هذه هي أقوال الصاغ أمام حضراتكم

الإلا تلاحظون التناقض بينها وبين أقواله أمام مجلس التحقيق .
وهل نستطيع أن نفهم سر هذا الاختلاق والافتراء .

ولماذا لم يذكر أمام مجلس التحقيق انى أخذته داخل الكشك
وقلت له اننى عملت ترتيب لدخول ليبيا وطلبت منه ان يسيبوني
.. ولمصلحة من هذا التزويد . وكيف يعقل ان أطلب منه ان
يتركنى أجتاز الحدود الى ليبيا بعد ان أبلغنى بصدور الأمر
بالقبض على ولم يكن بمفرده بل كان معه ضباط آخرين وعساكر
كثيرين فى حين انه كان معى وجدنا فى المرة الأولى عند النقطة .
ولم أطلب منه مثل ذلك .

وقال أيضا انه سألنى عن المحافظ فقلت له اننى سألت عنه
فى مطروح وأخبرونى انه قام من أكثر من ساعتين . قال هذا أمام
حضراتكم . ولم يذكره أمام مجلس التحقيق - ولا يوجد من الشهود
من يؤيده فى هذا الادعاء الكاذب .

وقال أيضا حضرة الصاغ أمام حضراتكم انه اتصل شخصيا
بالشاويش عباس الناظر حكمدار نقطة كابوتزو ليأمره بحجزى
عند ذهابى له . هذا فى الوقت الذى قال فيه محمود حسن انه هو
الذى اتصل وقال أنا المأمور . فى حين ان الجاويش عباس الناظر
يقول ان الذى اتصل بهم اليوزباشى شهدى .

ونحن لاندرى أين وجه الحق فى هذا . ومن صاحب الشرف
الرفيع الذى أصدر أمر القبض الصاغ محمد ابراهيم سبالم -
أم اليوزباشى شهدى - أم الملازم ثان محمود حسن .
أفتينها يا حضرة المدعى .

وهل مثل هؤلاء الشهود الذى يدعى كل واحد منهم الشرف
على اصدار الامر بالقبض على مثل هؤلاء هل من حقى ان لا أطمئن
الى شهادتهم أم ماذا . . بالله .

وقد ذكر الصاغ أمامكم أيضا اننى تناولت بعض ضباط
الحركة بسوء وذكر اسم ضابط لا أعرفه ولم أره ولم أقابله فى
حياتى . فى حين أنه لم يذكر شيئا من ذلك أمام مجلس التحقيق .

وذكر أيضا حضرة الصاغ أمام مجلس التحقيق اننى ذهبت
الى بوابة كابوتزو مرتين واننى أردت اجتياز الحدود الى ليبيا اذا
تحققت من نجاح حركة الجيش .

ولكن حضرة الصاغ كاذب فى ذلك وقد تشكك المجلس
العسكرى فى شهادته فسأله السؤال رقم ١٤٣ (ألم تعرف السبب
فى عودة اللواء حسين سرى عامر الى بوابة كابوتزو ثانية قبل
القبض عليه) .

فأجاب (هو راح علشان يسأل عن المحافظ تليفونيا لأن هذه
النقطة هى الوحيدة الى فيها تليفون فوق الجبل لأن يستعين به) .

اليسست هذه الاجابة وحدها كفيلا يا حضرات الاعضاء ان
نفضح لكم هذا الشاهد الذى ملأ قلبه الحقد والبغض على .

ان تفكيره قد شل ساعة ان سمع سؤالكم ولم يستطع ان
يؤلف أو يخترع - فأجاب الحقيقة - وهو صاغر - وهو مأخوذ من
هول المفاجأة تلك الحقيقة التى تعطيكم الدليل القاطع من شهادة
الخصم على انى كنت مصمما على الرجوع .

وثمة دليل آخر على كذب هذا الصاغ - فقد كنت معه وحدى
بنقطة كابوتزو ولم أكن مسلحا بأى نوع من أنواع الأسلحة فما الذى

منعه من أن يخبرنى اننى مطلوب للقيادة أو ان هناك أمر بالقبض على
بعد أن يتبين له أنى أسأل عن السيد فرح شريكى فى الهروب
حسب اعتقاده .

لعل الجواب يتبين من ان المؤامرة التى دبرها هو وزملاؤه
لم تكن نضجت بعد - لأنهم يعلمون أننى لابد ان أسأل فى
تليفون كابوتزو عن السيد فرح بعد أن أبلغونى أنه مطلوب القبض
عليه بواسطة وكيل الاومباشى أحمد موسى - وأنكروا كل شىء
بخصوص ذلك .

وانه لم يشأ أن يقبض على وأنا معه أمام القشلاق - بل
يجب ارجاء ذلك حتى أذهب للتليفون فى كابوتزو كيما يقال
اننى هارب .

ولعل أبلغ دليل على أخلاق هذا الشاهد وهو ما ذكره فى
اجابته على سؤال المجلس رقم ١٣٩ بماذا تعلل عدم سماح المحافظ
لك الاتصال بالمدير فأجاب . . وأقصد من كل هذا ان المحافظ
لا يثق بى .

وحقيقة كيف يثق بك انسان يا حضرة الصاغ .

ذكر فى أقواله أنه لما قابل محمود حسن نازلا من القشلاق
سأله عنى فقال له أنى فوق فاستبقاه بالقسم وطلع القشلاق
ولم يجدنى مع أن محمود حسن ذكر أنى تحركت أمامه الى كابتزو
ولم يذكر ما ذكره الصاغ بأقواله فأى القولين صحيح .

انما الأمم الأخلاق ما بقيت . . فان هموا ذهب أخلاقهم ذهبوا

ثالثا : اليوزباشى أحمد محمد وصفى

قال فى شهادته فى مجلس التحقيق انه حوالى الساعة ١٨٣٠ حضر لى أومباشى سودانى من نقطة الحرس اسمه محمود مصطفى وقال لى مرت عربية هدسن خاصة بالسيد فرح وعربية أخرى وكان باحداهما المدير لابس قميص وبنطلون - الى أن قال ان أخى محمود وصفى قال لى انه اتصل بمجرد وصوله مصر يوم ١٩٥٢/٧/٢٤ بالتليفون بيساور اللواء محمد نجيب وقال له أخى اليوزباشى أحمد وصفى أرسلنى لكم لأبلغكم الرسالة التالية (السيد فرح يجمع قوة ضاربة بمطروح وحسين سرى موجود بالسيلوم ومن المحتمل أن يهرب الى ليبيا بواسطة السيد ابراهيم السنوسى) .

وبعد أن خرجت من منزل السيد فرح مساء يوم ١٩٥٢/٧/٢٣ اتصلت بالملازم ثان محمود حسن بالسيلوم فقال لى حسين سرى عندى بالسيلوم فقلت له طيب خلى بالك .

وفى صباح ١٩٥٢/٧/٢٤ اتصلت بمفتش العامرية وقلت له ان حسين سرى عندنا فى السيلوم وعند حصول أى تغيير فى المنطقة تصرف فى حدود هذه المعلومات وبناء على هذه المعلومات قام المفتش بتبليغ القائمقام محسن ابراهيم الذى كان فى زيارته بالعامرية والذى أبلغ القيادة بالاسكندرية - الى أن قال - وفاتنى أن أذكر اننى أثناء انتظارى بالصالون مع حضرات الضباط اتصلت بمحمود حسن بالسيلوم وقلت له (رقبتك برقية حسين سرى) فقال لى (أحط عليه حراسة) فقلت له تصرف انت مسئول عنه ٠٠ الى أن قال وبعد فترة غير قصيرة اتصل بى محمود حسن وأبلغنى أن حسين سرى فوق - فقلت له أبقه عندك وستصلك أوامر حالا بالقبض عليه - وبعد ذلك اتصل بى مفتش السيلوم وقال لى انه

الأسلحة الفاسدة - ١٢٩

موجود فوق - وقال هل نقبض عليه - فقلت له طبعاً - احنا
بنقبض على السيد فرح علشان هروب حسين سرى .

ولما سئل (هل لديك معلومات عن محاولة اللواء حسين سرى
عامر الهروب الى خارج الحدود المصرية) .

اجاب (والله انا سمعت ان الباشا جاو يش بتاعه نزل اسكندرية
يحضر له معلومات وملابس - ثم أمر بتحريك تروب السيارات الى
مطروح بأمر المدير - هذا موضوع يثير الشك فى نياته - ثم ان
الحدود الليبية لم أعلم الأمر بقفله الا يوم الجمعة ١٩٥٢/٧/٢٦
صباحاً بعد القبض على اللواء حسين سرى عامر) .

وسأل المجلس العسكرى اليوزباشى أحمد محمد وصفى -
واجاب اجابة طويلة مفصلة يهنا منها الفقرات التالية .

(حضر الصاغ محمد ابراهيم سالم وقال الأوامر وصلت
بالقبض على السيد فرح فقلت له اذا كنا نقبض على السيد فرح
من باب أولى نقبض على حسين سرى فقال انا عايز أوامر . الى أن
قال - ووصل سيدى برانى وتكلم وقال انا عرفت أن اللواء
حسين سرى موجود فى كابتزو وأصدرت أمر بالقبض عليه - وقال
فيه حاجة مهمة جميع الأوامر التى كنت أعطيها كانت بخصوص
اعتقاله زى ما قرانا فى الجرائد وكنت متوقع وصول هذه الأوامر
ولم تصل قبل القبض عليه) .

وسأله المجلس السؤال رقم ١٨١ بالآتى (ذكرت فى أقوالك
فى مجلس التحقيق ان المحافظ قال لشهدى بأمر المدير هات
تروب سيارات سيوه الى مطروح ويمكن التروب يتحرك ويروح
وادى النظرون وعلى أى حال حتعرف بعدين - ولم تذكر ذلك الآن
فما هى الحقيقة) .

فأجاب ج ١٨١ بالآتي (الواقع اني ذكرت هذا الكلام في مجلس التحقيق وأنا متهيأ الى اني سمعت حاجة زي كده - وبعد كده سألت شهودي يعني بعد مجلس التحقيق وأنور سلام قالوا لا يمكن يتحرك يروح أى حته) .

وسأله المجلس السؤال رقم ١٩١ بالآتي (هل عرفت أولا خطة أية اتصالات بين المحافظ والسيد ابراهيم السنوسي في هذه الفترة وما هي أسباب هذه الاتصالات اذا كانت قد حصلت) .

فأجاب ج ١٩١ (في الفترة دي بالذات سمعت ان ابراهيم السنوسي راح ليبيا ولا أعرف هل كانت هناك اتصالات من عنده) .

تلك نماذج يا حضرات الضباط العظام من اجابات اليوزباشى أحمد محمد وصفى - ومنها يتضح الآتي :

١ - يتضح من أقواله أمام مجلس التحقيق وأمامكم انه اتصل بمحمود حسن بالسلوم مساء يوم ٧/٢٣ أى يوم وصولي السلوم - وكان هذا ايذانا ببدء المؤامرة بين حضراتهم بدليل ان محمود حسن لم يشر الى هذا الاتصال والحديث لا في أقواله الأولى والثانية أمام مجلس التحقيق ولا أمام حضراتكم .

٢ - يتضح من كلامه في مجلس التحقيق وأمام حضراتكم انه رغم تكليفه أخيه بالاتصال بمكتب اللواء محمد نجيب ورغم اتصاله هو بالمنطقة الشمالية قبل ظهر يوم ٧/٢٤ فلم تصدر لهم أوامر بالقبض على .

٣ - يتضح كذلك من أقواله في مجلس التحقيق وأمام حضراتكم انه كان ينتهز كل فرصة للاتصال باللازم محمود حسن لتدبير ما يريدونه .

٤ - ذكر اليوزباشى وصفى فى اقواله أمامكم انه شكل لجنة من تلقاء نفسه للقيام بعمل المحافظ ٠٠ فهل يعد هذا دليل يحضرات الضباط العظام على سوء نية هذا الضابط - الذى لم تصله أية أوامر فى الرئاسة أو أى تعليمات بشأنى - والذى يتصل بصديقه محمود حسن ويقول له احنا بنقبض على السيد فرح غلشان حسين سرى - مادخل حسين سرى بالسيد فرح .

٥ - ولما سئل من مجلس التحقيق عن أى معلومات لديه عن محاولة اللواء حسين سرى الهروب الى الخارج قال ان الباشجاويش نزل اسكندرية يحضر له معلومات وملابس ولعل هذه الاجابة وحدها التى أضاف اليها كلمة (معلومات) من عنده ما يوضح انه كان على اتصال بتدبير المؤامرة مع محمود حسن وزملائه الذى نزل أمامه الباشجاويش .

٦ - ذكر أمامكم دون أن يذكر هذا فى مجلس التحقيق ان الأوامر التى أعطاها بخصوص القبض على كانت كما قرأ فى الجرائد وانه رغم توقعه وصول هذه الأوامر لم تصل حتى وقت القبض على - ولعل فى هذه الاجابة ما يكشف عن حقيقة نواياه ٠٠ وهل لايزال حتى الآن وبعد أن تكشفت الأمور لايزال اليوزباشى وصفى مصرا على أن كلام الصحف بخصوص مقتل عبد القادر طه مسئول عنه حسين سرى عامر .

وقد يتساءل البعض بماذا تعلق الشك فى تصرفات اليوزباشى وصفى وأنا أسارع بالقول أن هذا الضابط نجل المرحوم الأميرالاي محمد وصفى مدير سلاح الحدود بالنيابة ٠٠ وثابت فى أوراق قضية أسلحة الصحراء ٠٠ الموقف بيننا ٠٠ فقد كتبت تقريراً موجوداً أمامكم عن أراضى الحكومة التى بيعت فى مرسى مطروح . وثابت به أن المرحوم محمد وصفى بصفته مديراً لسلاح الحدود

بالتبابة قد باع ثلاثة آلاف متر الى محمد وصفي اى لنفسه - مع مخالفة ذلك للقوانين مما تسبب معه الغاء عقد امتداد خدمته قبل نهايته بسنة ونصف - وبذلك خرج من الخدمة لهذا التصرف غير القانونى المعيب . . مما جعل الحقد يفيض به فيعترف امامكم أنه كان متهور شويه .

واليوزباشى وصفي شقيق حرم مصطفى فهمى وكيل تبابة مرسى مطروح شاهد الاثبات امامكم والمبلغ ضدى فى قضية اسلحة الصحراء والذي اعترف امام محكمة الجنايات انه غير الحقيقة فى محضر رسمى ليصل من وراء ذلك الى الاضرار بشخصى - وغير ذلك كثير مما سياتى دوره أثناء مناقشة أقواله .

رابعا : الصاغ احمد انور سلام

شهد فى مجلس التحقيق بالآتى

قال حوالى الساعة ١٠٣٠ توجهت الى المحافظة وعلمت من الباشكاتب أنه مستمر فى الاتصالات التليفونية باحثا عن المحافظ وانه اتضح له أن هناك شخصية كبيرة كانت معه فى السيارة فاستنتجت أنا والباشكاتب واليوزباشى وصفي بأن هذه الشخصية لابد وان تكون اللواء حسين سرى عامر لمروور سيارة بيك أب من رئاسة السلاح فى مطروح وفى المساء استدعانا المحافظ وتصادف أن كان موجودا اليوزباشى شهدى قائد كتيبة السيارات الثالثة وأمرنا بتحرك ترويبين السيارات الموجودين بسيوه الى مرسى مطروح وارسال ثمانية براميل الى السلوم ثم انصرفنا ٠٠٠ الى ان قال وعلمت فيما بعد انه اتصل (أى أخو اليوزباشى وصفي) بالصاغ سعد توفيق وأبلغه ذلك - الى أن قال وفى صباح يوم ٧/٢٤

اتصلت بمفتش السلوم وأخبرته بالقبض على السيد فرح وافهمته انه هو المسئول الأول عن ايقافه - واتصل بي بعدها وأخبرني بالقبض على المحافظ ثم اتصل بالبكباشى عبد العزيز شاکر وأبلغه بوجود اللواء حسين سرى عامر بالسلوم فافهمت البكباشى بضرورة اصدار أمر بالنسبة للمدير . . . وأثناء ذلك اتصل اليوزباشى شهدى بالبكباشى عبد العزيز شاکر فاقتربت من التليفون وسمعت اليوزباشى شهدى يقول انه أصدر اشارة الى أفراد بوابة كابتزو بالقبض على اللواء حسين سرى عامر - فلما وجدت أن مفتش السلوم لم يصله الأمر بعد من الموجودين بمطروح طلبته وسألته عن اللواء حسين سرى عامر فقال لى انه موجود وانه وصلته اشارة وانه قائم لتنفيذها فأمرته بالقيام حالا للتنفيذ وارسال اللواء محروسا الى مطروح .

تلك هي أقوال الصاغ أنور سلام أمام مجلس التحقيق .
ويأتى أمام حضراتكم يقول كلاما آخر فيه تفاصيل وفيه اختلاف فقد قال (اتصلت بالصاغ محمد ابراهيم سالم وأخبرته ان الأمل معقود عليه فى القبض على السيد فرح . . . ثم قال . . . وحوالى الساعة ٣ صباحا اتصل الصاغ بالبكباشى عبد العزيز شاکر وسمعت البكباشى يقول له احنا معندناش أوامر الا بواحد بس بلاش اشكالات وقفل السكة . . ثم ذهبت للبكباشى شاکر وسألته عن المقصود بقوله ما عندناش أوامر الا بواحد بس فقال انه حدثه عن اللواء حسين سرى عامر فقلت له أنا ان اللواء هو المطلوب الأول اتصل بمفتش السلوم وأمره بالقبض عليه) .

ثم سأله المجلس السؤال رقم ١٩٥ (هل لاحظت تغيير فى أوضاع نقاط الحراسة وفى وضع القوات الموجودة بالصحرى الغربية بعد حضور اللواء المدير) .

فأجاب ص ١٩٥ (لم ألاحظ سوى الإشارة التي ذكرتها بخصوص بقاء القوات بمراكزها والإشارة الخاصة بتحريك تروب سيوة لطروح) .

ثم سأله المجلس س ١٩٧ (ممن علمت ان اللواء حسين سري عامر هو المطلوب الأول القبض عليه ؟) .

فأجاب ج ١٩٧ (من تسلسل الحوادث وأنباء الجرائد بخصوص تلميحتها بأن اللواء حسين سري عامر هو المسئول الأول عن مقتل الشهيد عبد القادر طه كما وان ذلك معروف بأن اللواء حسين سري عامر كان يذكر اسمه من باب التخمينات بترشيحه وزيرا للحربية في الوقت الحرج قبل يوم ٢٣ يولية وده كله تخمين) .

وسأله المجلس س ١٩٩ (هل شكلتم لجنة لتولى شئون ادارة المحافظة في الوقت الذي تؤدي عنه شهادتك) .

فأجاب ج ١٩٩ (أنا اتصلت بمفتش القسم الشرقي بصفته أقدم ضابط بالمحافظة كلها وفعلا قام لطروح يوم ٧/٢٥ لتولى أعمال المحافظ ولا أعلم شيء عن ذلك) .

ثم سأله المجلس س ٢٠٢ (ذكرت في اجابتك السابقة للدفاع سؤال ٢٠٠ أنا لم أصدر هذا الأمر الذي أصدره اليوزباشي عبد المجيد شهدي بينما ذكرت في أقوالك انك أمرته بالقيام فورا للقبض على اللواء حسين سري عامر فأى القولين أصح) .

فأجاب ج ٢٠٢ (اليوزباشي شهدي أصدر الأمر لمساكره بنقطة كابتزو للقبض على اللواء حسين سري عامر وأوامري التي ذكرتها هي لتنفيذ الأوامر التي صدرت منه) .

ومن أقوال هذا الضابط أمام مجلس التحقيق وأمام حضراتكم
يتضح لكم الآتى :

١ - من اجابته عن السؤال رقم ١٩٧ عن مصدر علمه باننى
المطلوب الأول القبض على وقوله من تسلسل الحوادث ومسئوليتى
عن مقتل عبد القادر طه وترشيح الاشاعات لى وزيرا للحرية .

من هذه الاجابة تتبينون بوضوح يا حضرات الضباط العظام
مدى الشعور الذى كان يسيطر على ضابط بالجيش - حتى هؤلاء
الذين كانوا يعملون فى سلاح الحدود - والمفروض أنهم أولى الناس
بمعرفة حقيقة ما يشاع .

ولا تعليق عندى الا أن أعاود سؤالهم الآن . . هل حقيقة
اننى المسئول الأول عن مقتل الضابط عبد القادر طه .

هؤلاء الضباط الذين يعملون تحت ادارتى - ذلك هو
شعورهم - أليس من حقى الطبيعى على نفسى وأسرتى - ان أفكر
فى الابتعاد قليلا عن ذلك الجو . . وان الجأ الى السلوم بعيدا
عن الاشاعات .

٢ - سئل الصاغ أنور سلام عن اللجنة التى قال عنها
اليوزباشى وصفى انه شكلها لتقوم بعمل المحافظ فأجاب بالنفى -
ولاشك انه فى هذه الاجابة يريد أن يخرج نفسه عن المؤامرة . .
التي دبرت - وعلى أى حال فهو بانكاره هذا يوصف بأحد أمرين -
اما أن يكون كاذبا واليوزباشى وصفى صادقا - أو العكس يكون
هو الصادق واليوزباشى وصفى هو الكاذب وفى كلا الحالتين
لا يجب ان يعتمد بشهادة كل منهما .

٣ - قال حضرة الصاغ أمام مجلس التحقيق وأمامكم انه
قال للبكباشى عبد العزيز شاكر أن حسين سرى هو الأول المطلوب

القبض عليهم - كما انه أصدر أمرا بالقبض على لأمور السلوم
ولما سئل أمامكم في السؤالين ٢٠٠ و ٢٠٢ أجاب بأن الذي أصدر
هذه الأوامر هو اليوزباشى عبد المجيد شهدى وان أوامره كانت
تثبिता لأوامر شهدى ٠٠ فهل تصدق الصاغ أم - اليوزباشى -
وهل يصدر أوامر يعزز بها أوامر حضرة اليوزباشى ٠

هذه الشهادات أترك لكم وحدكم يا حضرة الرئيس ويا حضرات
الضباط العظام أترك لكم وحدكم التعليق عليها ٠ ووزنها بميزان
الحق والعدل والثقة والاطمئنان ٠

خامسا : اليوزباشى عبد المجيد شهدى

قال فى مجلس التحقيق بعد كلامه عن ارسال بنزين الى
السلوم ٠٠٠٠٠٠٠

(واستأنفنا السير الى برانى واتصلت تليفونيا بقسم السلوم
وحملته اشارة لتوصيلها للترويين فوق ونصها (بلغنى وجود اللوا
حسين سرى عامر بالسلوم - يصير القبض عليه فورا وتوضع عليه
حراسة شديدة ويمنع من التحرك لآى جهة لحين وصولى) ٠

ولما سأله مجلس التحقيق بالآتى (هل عندما تناقشت مع
صف وعساكر رياسة الأورطة بمطروح لمسست أن هناك توجيهات
أو أوامر صدرت اليهم من جهة ما أو شخص ما تضاد الحركة) ٠
أجاب اليوزباشى شهدى لا ٠٠٠٠٠٠٠

سادسا : القائمقام السيد فرح

قال فى مجلس التحقيق بعد أن ذكر مقابلتى له فى مطروح وقيامنا للسلوم - ووصلنا السلوم وتركته فى قشلاق الهجانة - وقال لى (أنا مش عاوز حد يتصل بى مطلقا لانى فى موضع خطر وأحب أن أكون بعيدا عن الحركة) .

فحاولت أنا أن أتصل باللاسلكى بمصر فلم أتمكن بسبب عدم ربط أجهزة اللاسلكى الموجودة بالرياسة فرجعت له وأخبرته بأننى لا أستطيع الاتصال بالقاهرة فقال لى اتخذ اجراءاتك وحافظ على البلد الى ان تنتهى هذه الحركة . فتركته وقلت له لابد ان أكون فى رياسة المحافظة لاشرف على الوضع وحالة الأمن بالبلد وعدت الى مرسى مطروح فى المساء وبقيت بها ولم أقابله مرة أخرى الا بعد أن قبض عليه) .

وسأله مجلس التحقيق (ماهى الأوامر التى أصدرتها فى المحافظة) .

فأجاب (أنا أصدرت أوامر بعدم التجول فى الصحراء الا بأمرى وطلبت صف سيارات سيوة لحفظ الأمن واتصلت بضابط الحدود الليبية واسمه قيث وقلت له لا تسمح بدخول أحد من ليبيا لأن عندنا قضايا معلقة بيننا وبين عربان ليبيا وخشيت أن ينتهزوا الفرصة ويهجموا على أى جهة ويأخذوا الماشية بتاعت العربان فى الصحراء المصرية ثم ان العربان أنفسهم مسلحين وقد يجوز ان يهجموا على الأسواق والمدنيين كما أمرت جميع البوليس ان يكون موجود فى الأقسام وطلبت جميع الضباط للعودة الى مراكزهم لحفظ الأمن) .

وسأله في مجلس التحقيق هل أصدرت أوامر لتعزيز الحراسة بنقطة حلفاية ومطلع النقب وما سبب ذلك) .

فأجاب (سبق أن ذكرت أن هناك حركة عداة بين العربان في ليبيا ومصر وبما أن الحلفاية وطريق النقب طريقين رئيسيين للسلوم فطبيعى عملت حراسة لبلدة السلوم) .

وسأل أيضا (وضع الحراسة بالطريقة السابق ذكرها يدل على نية دفاع عن أعلى السلوم ضد أى تقدم من مرسى مطروح وليس من ليبيا) .

فأجاب أقصد أنا فى مطروح ولا أخشى على السلوم من مطروح وإنما أخشى ما أخشاه هجوم العربان على تجارة السلوم نفسها خصوصا أنها مجاورة للحدود المصرية .

وسؤال آخر من مجلس التحقيق (لماذا أخفيت خبر وصول اللواء حسين سري عامر الى السلوم عن جميع الضباط والوحدات) .

فأجاب . حسين سري عامر حضر بسيارة ومر على جميع البوابات ولم يقل لى ان أخفى مثل هذا الشئ وكان معلوما للجميع واصله) .

ثم أجب على سؤال آخر بمجلس التحقيق (واتجهت الى السلوم لأبلغ حسين سري عامر للتوجه معى الى الاسكندرية حيث أخطرت الملازم ثان محمود حسن أن يخطر حسين سري اننى مطلوب الى الاسكندرية وسأسافر فورا وكنت أقصد ان يستعد للنزول معى ولكن لم أتلق منه الرد وقمت الى السلوم) .

س : هل طلب منك رسميا اجضار اللواء حسين سري عامر معك الى الاسكندرية .

ج : لا - انما ذكرت انه كان يرغب الحضور معي .

س : من كلامك هذا انك لم تكن تقصد قسم السلوم انما الطلوع الى معسكر الهجانة وان ذهابك الى القسم لم يكن بطلبك .

ج : معلوم ان الوقت كان حوالى الساعة ٢٠٠ وأنا ذكرت اني كنت عايز آخذ حسين سرى معي الى الاسكندرية فكان الغرض الرئيسى هو مقابلة حسين سرى وأخذه معي الاسكندرية اذا رغب ولا شك انه كان يرغب .

وسأله مجلس التحقيق السؤال الهام الآتى (هل جميع الأوامر والتعليمات التي أصدرتها كانت من عندك أم رجعت فيها للواء حسين سرى عامر مدير الحدود) .

فأجاب القائمقام السيد فرح (اللواء حسين سرى فقط بعد محاولتى الاتصال بمصر وفشلت قال اتخذ اجراءاتك لحفظ الأمن وبناء عليه أنا أصدرت هذه الأوامر اذ قال لى أنت المسئول الأول عن حفظ الأمن الى أن تنتهى الحركة) .

وسأله (ماذا علمت من اللواء حسين سرى عامر عن سبب حضوره) .

فأجاب (علمت منه ان سبب حضوره ان الجيش احتل القاهرة وانه قد يجوز ان يكون حركة انقلاب وانه لا يرغب أن يكون له أى صلة بهذه الحركة لا من قريب ولا من بعيد وانه يفضل أن يكون فى السلوم وأن اعتبره حاضرا فى شغل ميرى) .

وسأله المجلس أيضا (حينما اجتمعت بالضباط فى منزلك فى مطروح هل أفهمتهم (بأن هذه الأوامر بناء على أوامر مدير السلاح) .

فأجاب (صراحة لم تكن هناك أى قوات أو القوات التابعة لنا كأي محافظة كما واننى صرحت علنا باننا ليس لنا أى دعوة بأى حركة احنا نتبع الحكومة الحاكمة واحنا معاها) .

وسأله مجلس التحقيق (لماذا أصريت على الطلوع الى السلوم لمقابلة حسين سري عامر بعد أن أطلقت عليك نقطة حلفاية النار) .

فأجاب (لأننى أريد أن آخذه معى الى الاسكندرية وأنا خير من يؤمن على حياته (ولا يمكن أن يخافنى فى الذهاب معى الى اللواء محمد نجيب) .

س : (عند وصول اللواء حسين سري عامر الى معسكر الهجانة بالسلوم طلبت ضباط الصف للمكتب وقابلوا حسين سري عامر بوجودك . فما الذى جرى فى هذه المقابلة) .

ج : (قال لهم أنا سامكت معكم لمدة أربعة أو خمسة أيام وأنا مش عايز اختلط بأحد أو أقابل أحد أو يقابلنى أحد) .

تلك بعض أقوال القائمقام السيد فرح أمام مجلس التحقيق فهل غير فيها أمام حضراتكم - وهل أنكر منها شيئا - وهل أضاف إليها جديدا أم أنه قال الحقيقة المجردة عن الهوى .. والغرض . وأنا أنقل الى أسمعكم من جديد ما قاله أمامكم .

قال القائمقام السيد فرح (وصلنا السلوم حوالى الساعة ١٢ أو الساعة وحده الظهر وكان معنا فى العربية تابع للمدير لا أتذكر اسمه - والعادة بعد أن حصلت الحوادث المزعجة له - لا يتحرك الا ومع حارس مسلح ودائما يلبس الحارس لباس خصوصى . . . الى أن قال - وبعد أن وصلنا السلوم فى القشلاق قال لى فى مصر حركة تقريبا زى فتنة وأنا رايع استنى فى السلوم أربعة أيام -

سبلى العربية الحكومية خاصتك كى أقدر أمر بها يعنى أنزل بها البلد - وفى الوقت والحين قال لى لابد تتخذ اجراءاتك للمحافظة على الأمن فى محافظتك - حيث حاولنا الاتصال بمصر فلم نتمكن وقال انك مسئول شخصيا كمحافظ على أرواح الناس والنظام الحكومى بالمنطقة بتاعتك وقبل كده قال لى بعد أربعة أيام أو عندما تتكشف الحالة اذا رغبت النزول الى مصر تحضر تأخذنى معاك علشان نروح مع بعض - فتركته وذهبت الى قسم السلوم وأصدرت الأوامر اللازمة لحفظ الأمن وأصدرت التعليمات أن كل ضابط يكون فى مركزه = ويتصرف شخصيا وعندما يكون فى حاجة غير عادية يتصل بى شخصيا .

فسأله المجلس السؤال رقم ٢٠٩ (من يملك سلطة اعلان الطوارئ فى الصحراء الغربية فأجاب ج ٢٠٩) يملك سلطة اعلان الطوارئ فى جميع المديریات والمحافظات المدير أو المحافظ وهو المسئول شخصيا عن هذه الحالة يعنى اذا انقطعت المواصلات مثلا - أعلن الطوارئ دون انتظار أى أوامر) .

وسئل السؤال ٢١٠ (ما هى العادة المتبعة عند زيارة المدير للصحراء الغربية) .

فأجاب ج ٢١٠ (المدير العام حر كيفما يشاء يفاجئنى أنا فى منامى ويفاجئى أى مأمور فى مركزه وهو حر فى زيارته وتفتيشه) .

وسئل السؤال ٢١١ (بصفتك محافظ الصحراء الغربية هل سبق أن حضر اليك أى مدير مرتديا مثل الملابس التى كان يرتديها اللواء حسين سرى عامر) .

فأجاب ج ٢١١ (حضر قبل كده المدير وهو اللواء حسين سرى عامر فى صيف سنة ١٩٤٨ وهو يلبس قميص وينطلون ملكى) .

ثم تحدث بعد ذلك القائمقام السيد فرح عن سبب طلبه ترؤب سيوة . وفسره بالخلاف بين العربان وخاصة بين قبليتى على أحمر وعلى أبيض ثم وجه اليه السؤال رقم ٢١٣ - (هل أصدرت اشارة للضباط عندما دعوتهم لمقابلتك بالمنزل مساء ١٩٥٢/٧/٢٣ نصها بناء على أوامر مدير السلاح يتحرك التروپ) .

فأجاب ج ٢١٣ (المدير كلفنى بالمحافظة على الأمن العام واتخاذ جميع الاجراءات وبناء على هذا التكليف أصدرت هذه التعليمات) .

وسئل السؤال رقم ٢١٤ (جاء بأقوالك فى مجلس التحقيق - وصل اللواء حسين سرى عامر الى مطروح فى عربة ملاكى وحضر الى منزلى وأخبرنى ان الجيش احتل القاهرة وانه علم ان هناك بحث عنه وانه حضر الى مطروح وسيقوم الى السلوم وقال لى أنا مش عايز حد يتصل بى مطلقا لأنى فى موضع خطر وأحب أن أكون بعيد عن الحركة فما هى الحقيقة) .

فأجاب ج ٢١٤ (ده فرق فى التعبير انما هو قال لى أنا سأكون فى السلوم ٤ أيام وأنا خمنت هذا من عندى وقال أنا مش عايز حد يتصل بى ثم قال أنا عاوز أقول أشياء ماكشش أقدر أقولها فى مجلس التحقيق) .

وقال بعد أن طمأنه المجلس عن حالته

كان فيه بكباشى اسمه موجود فى مجلس التحقيق عضو فيه - وأثناء مايقول له رحمة أجيب حسين سرى من السلوم ورايح أقابله

بمحمد نجيب قال أوه كنت تكون بطل اذا عملت ذلك -
انت ما تعرفش الى ما بين حسين سرى ومحمد نجيب - فقلت له ان
الحالة انتهت - وان عبد الله النجومى وعلى نجيب ومحمد نجيب
حضرُوا لمكتب حسين سرى وحلفوا اليمين على أنهم تصالحوا
وتصافحوا - وانت ما يصحش بصفتك عضو فى مجلس التحقيق
ان تثير مثل هذه الأحوال ورجيت رئيس المجلس وقلت له
انا ما أحبش انك تثبت حاجة زى دى .

وده كله الى حصل - وهذا السؤال أوضحته سابقا انه من
تقديرى الشخصى لما علمت ان المدير يريد البقاء بالسلوم
أربعة أيام) .

وسأله المجلس السؤال رقم ٢١٥ (هل اتصلت
بالسيد ابراهيم السنوسى أثناء وجود المدير بالسلوم) .

فاجاب ج ٢١٥ (لم اتصل بالسيد ابراهيم السنوسى بعد
حضور المدير) .

س : ٢١٦ (هل أبلغت تليفونجى القسم بالسلوم رسالة
لتبليغها لحسين سرى بخصوص السيد ابراهيم السنوسى) .

ج : ٢١٦ (لا - ثم عاد وقال - وأحب أزيد على لا دى شوية
الظروف التى ترتب على هذه القضية من رفت بعض الجنود وبعض
الضباط وأنا من ضمن الناس الى وصلنى أخطار يحاول كل منهم
ان يسترضى الموقف ليبقى فى الخدمة) .

س : ٢٢ (هل أخبرك اللواء حسين سرى عند مقابلتك له
انه يخشى على حياته) .

ج : ٢٢٠ (نعم قال لى هذا اى قال أنت تعرف موقفى وأطلق
على ١٧ رصاصة قبل كده وأنا ما أحبش حد يتصل بى من الناس
غير المعروفين لديك ولذلك قلت ما حدش يتصل بحسين سرى
ان لم يتصل بى شخصيا) .

س : ٢٢٢ (ما هى العلاقة التى بين المدير والسيد
ابراهيم السنوسى) .

ج : ٢٢٢ (العائلة السنوسية كلها تكره حسين سرى وكلهم
أولاد عم ومرتبطين ببعض .

ذكر فى هذا الاداء - أننى هربت من خدمة صاحب الجلالة
الملك وقت خدمة الميدان .

ما شاء الله .. وسبحان الله ..

خدمت الجيش المصرى يا حضرة الرئيس ويا حضرات
الاعضاء - أكثر من ثلاثين سنة وأنا لا أذكر طيلة هذه السنوات
العديدة - اننى رأيت ضابطا قدم للمحاكمة أمام مجلس عسكرى .
وجهت له تهمة الهروب وقت خدمة الميدان ...

الدواء حسين سرى عامر هو الضابط الوحيد الذى يقدم
للمحاكمة بهذه التهمة

حسين سرى عامر بالذات - يا حضرات الضباط

لماذا .

ان بعض الظن اثم - يا حضرات الضباط

وحسبى الله ونعم الوكيل

الأسلحة الفاسدة - ١٤٥

نص البند ٢٠٦ من قانون الاحكام العسكرية على ما يأتى :

(يعد الشخص الخاضع للاحكام العسكرية انه فى خدمة الميدان - عندما يكون أحد أفراد قوة أو ملحقا بها فى وقت تكون تلك القوة مستقلة بعمليات الهجوم أو الدفاع ضد العدو أو فى عمليات حربية فى بلاد أو جهة يحتلها كلها أو جزء منها - او عندما تكون تلك القوة محتلة ببلادا خارجة عن حدود البلاد المصرية احتلالا عسكريا) .

هذا هو نص البند .

فهل أنا أحد أفراد قوة مستقلة فى عمليات هجوم أو دفاع ضد العدو .

وهل أنا أحد أفراد قوة محتلة ببلادا خارجة عن حدود البلاد المصرية احتلالا عسكريا .

هذان العنصران يجب ان ننظر لهما على ضوء الامر العسكري رقم ١٨٩ . الصادر فى ٥ مايو سنة ١٩٤٩ والذي نص فيه على ما يأتى .

بند « ١ » الحاقا للأمرين العسكريين رقمى ١٢٥ و ١٥٨ سنة ١٩٤٩ يراعى اتباع التعليمات الآتية :

اولا : القوات الموجودة فعلا بالميدان (العريش وشرقها) أو تنقل للخدمة بهذا الميدان .

تستمر فى صرف المكافاة الخ

وهذا الامر العسكري حدد تحديدا واضحا بما لا يحتاج الى أى شرح أو تعليق . ميدان العمليات الحربية - وانه العريش وشرقها

وذكر القوات الموجودة فعلا بالميدان ٠٠٠٠

وهذان العنصران أيضا يجب أن ننظر اليهما على ضوء
الأمر العسكري رقم ١٥٧ الصادر في ١١ أغسطس سنة ١٩٥٢ -
من القائمقام حسين حمدي رئيس ادارة الجيش الحربى

فقد جاء فى البند الاول منه ما يأتى (جميع الضباط والصولات
والعساكر والمتخدمين المدنيين التابعين لقوات الجيش - وكذا قوات
القسم العسكري بسلاح الحدود وقوات السلاح الجوى الملكى
المشاركين فى الحملة والموجودين شرق القنال والعريش وشرقها
تصرف لهم مكافاة استثنائية بالفئات الآتية اعتبارا من أول يولييه
سنة ١٩٥٢) .

أليس من حقى يا حضرات الضباط العظام أن أقول ان ادارة
الجيش القائمة الآن - تعتبر أى خدمة الميدان قد تحددت بما لا يدع
مجالا لأى شك - للقوات الموجودة فى العريش وشرقها ؟
وأعتقد ان من حقى ذلك ٠٠٠

وأعتقد أنه يجب أن ينظر للأمور نظرة أخرى ٠٠٠٠ سموها
ماشئتم ٠٠٠٠

وعلى ضوء هذا الاعتبار ٠٠٠ الذى كان موجودا لدى قياده
الجيش منذ أن قامت حرب فلسطين - والذى تأيد بالأمر رقم ١٥٧
سنة ١٩٥٢ .

صدر أمر عسكري خصوصى رقم ٣٣١ بتاريخ ١٢ سبتمبر
سنة ١٩٤٩ باجتماع مجلس عسكري عالى فى الساعة ٩٠٠ من يوم
السبت الموافق ١٧ سبتمبر سنة ١٩٤٩ بميس سلاح الفرسان
الملكى بكوبرى القبة لمحاكمة حضرة اليوزباشى محمد فهمى

البهنساوى من سلاح المدفعية الملكى - وكان نائب الأحكام فى هذا المجلس الصاغ حسن سرى ٠٠٠ وحوكم اليوزباشى المذكور - ونشرت الادعاءات التى حوكم من أجلها - كما نشر الحكم الصادر ضده بالأوامر العسكرية بند ٤٦٠ بتاريخ ٢١ ديسمبر سنة ١٩٤٩ وفيه الادعاء الاول هروبه من خدمة حضرة صاحب الجلالة الملك .
والادعاء الرابع هروبه من خدمة حضرة صاحب الجلالة الملك .
ولم يذكر فى أى ادعاء من هذين الادعاءين (وقت خدمة الميدان) .

وأعتقد أن مصر لم تعلق حربا - منذ ذلك التاريخ
كما أن الهدنة لم تخرق أيضا منذ ذلك التاريخ .

وأظن لست متجنيا حينما اعيد القول ان اللواء حسين سرى هو الضابط الوحيد - الذى يوضح له فى ادعائه (وقت خدمة الميدان) .

باحضرة الرئيس وباحضرات الأعضاء

ان البند ١٠٢ من قانون الأحكام العسكرية أعطاكم الحق فى ان تسحوا من أى ادعاء جملة (وقت خدمة الميدان) .

انى أترك هذا لعدالتكم وشرفكم العسكرى واليمين الذى حلفتموه .

الأكراه والضرورة

نص البند ٩٥ من قانون الأحكام العسكرية فقرة خامسة على ما يأتى
(انه مكروه على الفعل الذى صدر منه)

ونص البند ٩٦ على ما يأتى

(يعتبر الاكراه من الأوجه الدافعة القوية متى أمكن المتهم أن يثبت أنه كان مجبرا بسبب قوة تسلطت عليه فعلا أو بسبب خوفه من الموت) .

وجاء فى آخر هذا البند

(أما الضرورة فتحسب عذرا على ارتكاب الذنب عندما يبرهن المتهم أن ما وقع منه لم يكن الا لأجل التخلص من وقوع نائبة عليه أو على أشخاص آخرين تلزمه واجباته بوقايتهم) .

وأنا رغم ما قدمت من براهين وأدلة على معاملة الشهود من حبس . ورفق . وتهديد بالرفق ورغم ما أظهرته لكم من خصومات بينى وبين بعض الشهود . وعلى فرض أن القول بغيايى صحيح . .

فإن هذين البندين من قانون الأحكام العسكرية يجعلانى فى حالة اكراه وضرورة .

١ - أطلق على ١٩ رصاصة أمام منزلى وبمراى من بناتى وزوجتى بقصد قتلى . . فى أول هذا العام .

وهنا أهمس فى اذن كل ضابط من ضباط الجيش المصرى .

لماذا لم « يعاد » التحقيق فى هذه القضية بالذات - رغم إعادة التحقيق فى قضايا مقتل حسن البنا وعبد القادر طه ومحمد على أيوب - ونسف منزل النحاس وإطلاق الرصاص عليه والشروع فى مقتل رفيق الطرزى اننى اسأل فقط ؟

٢ - وضع حراسة شديدة على منزلى بعد هذا الحادث .

- ٣ - وضع حراسة شديدة على شخصى فى تنقلاتى جميعها .
- ٤ - اتهمى فى مقتل عبد القادر طه - والذى ظهرت الحقيقة فيه منذ شهرين فقط أى بعد القبض على .
- ٥ - خطابات التهديد بالقتل التى كانت تلاحقنى دائما .
- ٦ - المنشورات التى كانت توزع وتصفى بالمجرم الآثم قاتل عبد القادر طه .
- ٧ - ما ذكره أمامكم اللواء عازر جرجس فرح من وجود قوات تحاصر قيادة الجيش وتطلق النار عليها ليلة ٧/٢٣
- ٨ - من السؤال رقم ٢٢٢ الموجه للسيد فرح (هل أخبرك اللواء حسين سرى عامر) انه يخشى على حياته) .
- فأجاب السيد فرح (نعم قال لى هذا أى قال لى انت تعرف انه اطلق على ١٧ رصاصة قبل كده وأنا محبش حد يتصل بى من الناس غير المعروفين لديك . ولذلك قلت محدش يتصل بحسين سرى الا لما يتصل بى شخصيا) .
- ٩ - افتراض صحة ما قاله الشاويش عباس الناظر اننى قلت له سيبونى أعدى - دول - عايزين يموتونى .
- ١٠ - اننى قلت أريد حرسا من الحدود لآمن الجيش بعد القبض على .
- كل هذا اعتقد أنه يبرر أى جريمة ترتكب للخلاص من قتل محقق يشعر به أى انسان يفترض نفسه فى مثل مركزى - حينما يعلم بوجود حركة تطلق فيها النيران . لا خوفا ممن يقومون

بهذه الحركة وحدهم - بل وأيضا ممن ينتهزون الفرص للانتقام واننى أقول للمدعى كى يستريح

نعم يا حضرة المدعى خرجت من منزلى فزعا مرتديا البيجاما والروب والشبشب خرجت فزعا يا حضرة المدعى - خوفا من القتل
O b

• على مرأى بنات صغيرات ضعيفات

• خرجت خوفا على سيدات وأخوات

خرجت فزعا يا حضرة المدعى - وخوفا - لأنجو بحياتى ...
ولكى يكون فى خروجى وتركهم منجاة لهن
O b

ألم يخرج أشرف مخلوقات الله سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة خوفا على حياته - وعلى دينه الحق ...

ألم يكن صلوات الله عليه أول من آمن بالله وبالقضاء والقدر واليس هذا شرعا سماويا قبل أن يكون وضعيا
O b

الادعاء الثاني

(سعيه في اغراء عسكري بالخروج عن الطاعة)

(وذلك أنه بجهة السلوم بتاريخ ١٩٥٢/٧/٢٣ اجتهد في اغراء قوات الجيش بالسلوم) (على الخروج عن الطاعة بأن جمعهم وأمرهم باتخاذ أوضاع عسكرية القصد منها مقاومة أية (قوات مصرية تريد الدخول الى المنطقة لأى عمل أميرى . قاصدا بذلك أحداث فتنة (بين القوات المسلحة) .

هذا هو نص الادعاء حسب ما هو مدون بورقة الادعاءات وقد كان مدونا بقرار مجلس التحقيق (اضطرابا مضرا بحسن الانتظام وبالضبط والربط العسكرى) :

انى اسأل يا حضرة الرئيس ويا حضرات الأعضاء ...

هل حصل فى تاريخ المحاكمات العسكرية - أنه بعد ان قام مجلس التحقيق - بالتحقيق ثم وضع الادعاء الذى يراء - والذى اقتنع به - وخصوصا وأن العضو القانونى بمجلس التحقيق هو حضرة المدعى - ورغم ذلك يغير هذا الادعاء الى ادعاء آخر لا يتماشى مع واقع التحقيقات ولا يستقيم معه .

وقبل أن افند هذا الادعاء اسائل حضرة المدعى - هل ينوى المرافعة - حقا لو أنه فعل - لكانت كبيرة الكباثر .

كان عضوا في مجلس التحقيق - وانتهى ضميره - وقد كان
العضو القانوني في هذا المجلس الى وصف الفعل لو صح بأنه .
اخلال بالضبط والربط العسكري . فكيف يستبيح لنفسه الآن .
ان يدافع عن هذا الادعاء نفسه . بعد اذ اعطى وصفا آخر . هو
المعنى في اغراء عسكري بالخروج عن الطاعة . وشتان ما بين
الوضعين .

اننى هنا - اصرخ مطالبا بالمنطق - ومطالباً بالعدل - المنطق
والعدل وحدهما يكفيان - ولست اطلب سواهما - باسم ثلاثة وثلاثين
عاما - امضيتهما في العسكرية - بل وباسم كونى مواطنا - له كل
ما للمواطن من حقوق .

ورغم ذلك فاننا سنناقش هذا الادعاء .

الاغراء - هو الركن الأساسى فى الادعاء اذا فقد أصبح
لا أساس ولا سند له .

أمام حضراتكم اقوال جميع الشهود . فهل تبينتم منها اننى
حاولت اغراء أى ضابط أو عسكري بشئ .

١ - ذكر الباشاجاويش محمد ثابت فى أقواله فى مجلس
التحقيق وأمام حضراتكم اننى قلت للعساكر (أنتم كويسين) فقالوا
نعم فقلت لهم (انه فيه حركة فى مصر مش تمام (وشد حيلكم)
وعلى فرض صدور ذلك منى - فأى اغراء فى هذا - مع ان الحقيقة
اننى لم أقل لهم أكثر من (ازيكم انشاء الله تكونوا كويسين) .

٢ - لم يذكر أى فرد من الصف ضباط الذين حضروا المكتب
بوجود السيد فرح اننى قلت لهم أى كلمة فيها اغراء .

وانا لا أجد ما أقوله فى هذا الجزء من الادعاء . وعلى حضرة
المدعى ان يذكر شيئا من هذا الاغراء الذى حاولته . وليتفضل علينا

بذكر اسم شاهد واحد وشهادته يفهم منها اننى اجتهدت فى اغرائه .

أما الشطر الثانى من الادعاء - والقول اننى جمعت العساكر وأمرتهم باتخاذ أوضاع عسكرية القصد منها مقاومة أية قوات مصرية تريد الدخول الى المنطقة لآى عمل أميرى قاصدا بذلك احداث فتنة بين القوات المسلحة .

هذا القول ينفيه نفيًا باتًا أقوال شهود الادعاء أنفسهم . ولم يأت على لسان أى واحد من هؤلاء الشهود اننى قلت لآى فرد فيهم أن يقاوم أى قوة من الجيش اذا آتت الى السلوم . وكل ما قيل فى هذا الصدد جاء على لسان الباشاويش محمد ثابت اننى أمرت بتقوية الحراسة على بوابة كابتزو وبوابة حلفاية بعسكريين . وحتى لو افترضنا ان ذلك حقيقة قد حدث وانه صحيح - فهل العسكريين والمدفع الرشاش يكفيان لمنع أى قوة من الدخول الى السلوم .

وما هو السر فى تقوية نقطة كابتزو والواقعة على الحدود الليبية اسوة بنقطة حلفاية الواقعة على طريق مرسى مطروح - السلوم - فهل كان فى ذهنى أن الجيش المصرى سوف يأتى عن طريق ليبيا . أم ماذا افتنى يا حضرة المدعى

وحقيقة الأمر فى هذه التقويات . قالها القائمقام السيد فرح فى وضوح تام . وهو انه كان يخشى من هجمات الاعراب على بلدة السلوم وقد قال فى شهادته اننى قلت له (اتخذ اجراءاتك للمحافظة على الأمن فى محافظتك) وقال أيضا - ولما حاولنا الاتصال بمصر لم نتمكن لفساد اللاسلكى - وقال لى انك مسئول شخصيا كمحافظ على أرواح الناس والنظام الحكومى بالمنطقة بتاعتك - وقبل كده قال لى بعد أربعة أيام أو عندما تنكشف الحالة - اذا رغبت النزول

الى مصر تأخذنى معك علشان نروح مع بعض فتركته وذهبت الى قسم
السلوم واصدرت الأوامر اللازمة لحفظ الأمن

ولما سئل فى السؤال رقم ٢٠٩ عن يملك اعلان الطوارىء
فى الصحراء الغربية أجاب بأن كل محافظ وكل مدير هو المسئول
وقال يعنى اعلن الطوارىء دون انتظار أى أوامر .

وعندما سئل فى السؤال رقم ٢١٢ عن الأوامر التى صدرت
بتحرك تروب السيارات من سيوة .

ذكر انه هو الذى اصدر هذه الأوامر - وذكر الأسباب التى
دعته لذلك - وذكر انه اتصل بمصر لهذا الغرض ولم يتصل بى فى
السلوم القريبة منه تمشياً مع رغبتى فى عدم التداخل فى شىء كما
قال هو نفسه هذا هو الذى حدث .

ان السيد فرح يقول اننى قلت له لا أريد ان يتصل بى أحد
الا عن طريقك .. وهذا معناه اننى لم أرغب فى اصدار أية أوامر .

والا فكيف لم يتصل بى السيد فرح عندما أراد ان يتحرك تروب
السيارات من سيوة وأنا قريب منه . واتصل بمصر مباشرة واستأذن
قيادة السلاح فى القاهرة .

لقد سئل السيد فرح سؤالاً صريحاً هو السؤال رقم ٢١٣ .

(هل أصدرت اشارة للضباط عندما دعوتهم لمقابلتك بالمنزل
مساء يوم ١٩٥٢/٧/٢٣ نصها (بناء على أوامر مدير السلاح يتحرك
التروب الخ) .

فأجاب ج ٢١٣ المدير كلفنى بالمحافظة على الأمن العام واتخاذ
جميع الاجراءات وبناء على هذا اصدرت هذه التعليمات .

ثم سئل السؤال رقم ٢٢٦ (ذكر بعض الشهود انك اصدرت
أوامر للبوابات في (السلوم بمنع مرور عربات من الجيش الا باذن
كتابي منك) .

فاجاب ج ٢٢٦ (اصدرت بهذا المعنى - يعنى كل واحد يخرج
من مطروح مشرق) أو مغرب يأخذ تصريح منى وأنا الذى اصدر الأمر
مادمت اعرف شخصيته) .

وأجاب على سؤال آخر . انه هو نائب الملك ونائب الحكومة
فى محافظته وليس لكائن من كان ان يصدر أوامر وهو موجود .

وأقوال السيد فرح فى مجلس التحقيق وامام حضراتكم صريحة
قاطعة فى اننى لم اصدر أى أوامر الا للمحافظ بضرورة المحافظة
على الأمن العام فى دائرة محافظته .

ويؤيد ذلك ما ذكره كل من الصاغ محمد ابراهيم والملازم ثان
محمود حسن من أن الأوامر صدرت من المحافظ شخصيا للمحافظة
على الأمن العام .

كما ذكر اليوزباشى شهدى الذى ذهب الى القوة العسكرية
بالسلوم يوم ١٩٥٢/٧/٢٧ أى بعد القبض على بيومين انه سأل
البشجاويش محمد ثابت والصف ضباط والعساكر عما اذا كنت
اصدرت لهم أوامر . فنقوا ذلك - وطبيعى أن سؤاله كان هذا قبل
ان يوعز الى البشجاويش محمد ثابت بأن يقول ان تقوية البوابات
كانت بأمر منى - وليس بأمر من السيد فرح - الذى اعترف بذلك
صراحة .

تلك هى الوقائع مجردة ..

وتلك هى شهادات الشهود

ويبقى بعد ذلك ان اتساءل
ما هو عدد القوة الموجودة بالسلم ؟
أقل من ثلاثين عسكري ٠٠٠٠

فهل يدخل في ذهن عسكري أو مدني - ان قوة هذا عددها
يمكن اعدادها لمقاومة قوات الجيش الآتية من مطروح .

وهل حدد لصف وعساكر هذه القوة مواقع دفاعية ؟

وهل امرؤا بحفر الخنادق .

أو اقيمت لهم الدشم والسواتر .

وهل وزعت هذه القوة على مواضع دفاعية خاصة .

وهل خصصت لها أماكن يحتلها عند أول هجوم عليها .

ياسبحان الله ٠٠٠٠٠٠ ولا اله الا الله .

هل قمت عند القبض على بأى مقاومة ؟

هل حاولت الاتصال بأى قوة أطلب منها أن تقاوم وان
تحميني ؟

لقد مكثت يومين كاملين بالقشلاق .

ورغم ما فى شهادات العساكر من اختلاف - فان واحدا منهم
لم يذكر اننى قلت لهم أو أصدرت لهم أى أوامر . أو قمت بأى
عمل .

اللهم الا أننى كنت العب طاولة مع حضرة الملازم ثان محمود
حسن ؟؟ يا عجباً ٠٠٠٠

الادعاء الثالث

« كونه له شأن بالتحفظ على بضائع عسكرية وكان له يد في استعمالها بطريق الغش » وذلك انه بجهة الاسكندرية بتاريخ ١٩٥٢/٧/٢٣ عندما غادر منزله قاصد الهروب بعربته الخاصة من الخدمة العسكرية - واصطحب معه أحد الجنود وكان مسلحاً بمدفع لتمكنه من تنفيذ خطته » .

هذا هو الادعاء الأول من نوعه . . .

انى اصدقكم القول يا حضرة الرئيس ويا حضرات الاعضاء . . .
اذا قلت لكم اننى حتى الآن لم استطع ان افهم - ما هو الاتهام
أو ما هو الادعاء المراد اقامته ضدى

وما هى الجريمة التى يقول المدعى اننى ارتكبتها . . .
ولكننى لا أظلم المدعى فانه - وهو العضو القانونى بمجلس
التحقيق لم يقم هذا الادعاء

وانما الذى اقام هذا الادعاء . . . هو ادارة نائب الاحكام . . .
وقبل أن أفند هذا الادعاء .

اسائل حضرة المدعى - كما سألته فى الادعاء الثانى .

هل ينتوى أيضا المرافعة فى هذا الادعاء الذى لم يقتنع
هو به وهو العضو القانونى فى مجلس التحقيق .

وكيف يستطيع أن يدافع فيه - وهو مقتنع بأن لا جريمة . .
انى والله مشفق عليه . . .

لك الحمد ياربى ان مددت فى اعمارنا حتى جعلتنا نرى الانسان
الذى يعيش كما نعيش - ويتكلم كما نتكلم .

هذا الانسان - أصبح فى نظر واضع الادعاء جمادا (أو بضائع
اميرية) كما كتب فى ادعائه .

انقلب العسكرية الآدمى .

الى جماد . بضائع اميرية . طرايزة . أو دولاب مثلا .

ولم لا ينقلب العسكرية الى جماد مادام المطلوب هو التشنيع على
اللواء حسين سرى عامر .

ومادام المطلوب ان تكال له الاتهامات جزافا - دون أى تفكير
سبحان الله .

حقيقة ان الخوف من العدل يدفع الى البغى .

ان وجه العدالة ليحمر خجلا من هذا الادعاء .

ليس لدى ما أقوله فى صدد هذا الادعاء .

لاننى لم أجد جريمة .

حضرة الرئيس - حضرات الاعضاء .

أما وقد انتهى حضرة المدعى من تقديم شهود ادعائه فإن لى
كلمة أريد ذكرها للحقيقة والتاريخ .

لقد احتضن حضرة المدعى هذه القضية محققا كما احتضنها
مدعىا ولم يكن فى الحالتين منصفاً ولا عادلاً .

فأما فيما يتعلق بالتحقيق فقد وجدت فى أنى استشهدت
بشهود لينيروا سبيل العدالة ولم أكتف بهذا بل أرسلت خطابا الى
الجهات المختصة عن طريق السجن الحربى أكرر فيه هذا الطلب
ولكنى آسف أن أذكر لحضراتكم أن كل هذا لم يقبل ، وقدمت القضية
مبتورة كما هى عليه الآن .

وقد كان على المدعى بصفته العضو القانونى فى مجلس التحقيق
استيفاء هذا النقص وهو يعلم أن العدالة تحتم عليه أن يستمع لى كما
يستمع ضدى على قدم المساواة ، ولكنه لم يفعل سامحه الله .

ولذلك فستجدون فى التحقيق عجبا ، ستجدون أقوالا أخذت
بعد بدء التحقيق ، وأعيد فيها سؤال الشهود أنفسهم على فترات
متباعدة - فبدلوا قولهم الأول الحق واستبدلوا به كذبا وافتراء ،
بل ان هناك شهودا لهم أقوال أولى أمام مجلس التحقيق ، وأقوال
ثانية تفايرها أمام مجلس التحقيق نفسه ، وأقوال ثالثة أمام
حضراتكم ، وكلها تتضارب مع بعضها مما سيتناوله الدفاع عنى
بالتفصيل .

ولعلكم - وأنتم عماد العدل - تتبينون من هذا أن القصد من
عدم سؤال شهودى فى مجلس التحقيق كان هو إجبارى على أن

أطلبهم بصفتهم شهود دفاع ، حتى أحرم مما خوله لى قانون الأحكام العسكرية فى البند ٨٤ من أن ألون آخر المتكلمين أمام مجلسكم الموقر .

هذه هى النقطة الأولى ، أما الثانية فهى أشد وأنكى ، فحضرة المدعى - وهو الرجل القانونى - لم يلتزم ما يفرضه عليه القانون من واجبات فى البند ٥٤ من قانون الأحكام العسكرية بأن « يحافظ على خطة العدل والاستقامة وألا يكون مائلا لاثبات الجناية على المتهم » . وليته اقتصر على انتهاك حرمة القانون فى بنوده الصريحة ، بل تعداها فاتخذ لنفسه من ساحة القضاء هذه ميدانا يكيل لى فيه السبب بالفاظ جارحة فيما هو خارج تماما عن موضوع الاتهام ، ولم يخش قول الله : -

« يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين » . صدق الله العظيم .

ومع كل هذا فانى لن أقابل سبابه والفاظه الجارحة بمثلها بل سأمثل منه لقول الله تعالى : -

« لئن بسطت الى يدك لتقتلنى ما أنا بباسط يدي اليك لأقتلك انى أخاف الله رب العالمين » .

ولذلك فانى آليت على نفسى أن أقصر فى ردى عليه على سرد الحقائق المدعمة بالأدلة والبراهين ، وعندها ستتبينون كيف يزهد حقى بأطله . ان الباطل كان زهوقا .

بل انى لأشكر المدعى اذ أتاح لى فرصة أفرج فيها عما يجيش بصدورى وكان لا ينطق به لسانى ، ورب ضارة نافعة .

لقد اتهمنى المدعى بالاجرام ، ولو أن مجلسكم الموقر هذا عقد قبل تاريخ انعقاده بشهر واحد لوجدت له عذرا فيما قال . ففى هذا الوقت وما قبله كان دم الشهيد الزميل عبد القادر طه ينساب على عنقى ، لا أمام الجيش فقط بل أمام الرأى العام . فهل بعد ظهور الحقيقة ، وبعد أن تبين أنى كنت المجنى عليه ، المتهم البريء المظلوم ، يصح أن أرمى هذا الوصف وبمثل هذا اللفظ ؟ حقا يرضى القتل وليس يرضى القاتل .

لقد عشت أربعة شهور كاملة تحت تأثير التهديد والوعيد بالقتل والاغتيال ، وعلى ذنب لم أرتكبه ، والله يعلم أنى منه برىء ، ثم بعد ذلك أسمع فى ساحتكم وبعد ظهور الحقيقة مثل هذه الأوصاف ؟

لقد طلبنا ضم تحقيق هذه القضية - ولم تتكرموا علينا بالموافقة - ولكن الثابت فيها أنها لى صفحة بيضاء ناصعة ، فقد كنتم سترون فيها أنى فى الوقت الذى كانت تصدع فيه كبار الرؤوس لآى أمر ، صمدت أنا لأرد على أعلى أمر صدر لى فى هذه الأيام ، واستطعت أن أجيب فى صراحة وجلاء « لن أستطيع أن أحرم ضابطا أبدا مما خوله له القانون من حق التمتع بأجازته » .

ولعلكم لا تعلمون أن هذا الضابط كان هو مصطفى كمال صدقى الذى ساعد بكل الوسائل على تحويل دفة الاتهام الى فى مقتل المرحوم عبد القادر طه ، فلم أنتهز هذه الفرصة للانتقام منه لأن العدل فى نظرى يجب أن يسمو على كل اعتبار .

حفرة الرئيس - حضرات الأعفاس :

رمانى المدعى بالفدر ، وانى لأستطيع أن أفهم من بين عباراته ما يجول فى فكره ، وسأرد عليه ليعلم ان كان الفدر من شيمتى أم الوفاء ، ذلك الوفاء الذى جر على كثيرا من المتاعب والآلام .

فى نوفمبر سنة ١٩٥١ استدعيت لمقابلة شخصية لها احترامها - ولو أن صاحبها بمصر لأحضرتة أمامكم - فلبيت الطلب ، وفهمت مما دار بيننا لأنه قد صدر أمر بتعيينى مديرا لسلح الحدود فشكرته وقتها ، وعدت الى منزلى أفكر فى هذا الموضوع الجديد لا عجزا منى عن القيام بمهامه ، ولكن رغبة فى الاحاطة بسببه وظروفه ، وبعد ثلاثة أيام أو أربعة على ما أذكر ، استقر رأيى على أن التمس الاعفاء من هذا التعيين ، وفعلا كتبت خطابا شخصا لهذه الشخصية ستقدم مسودته لكم هيئة الدفاع عنى ، وسيتضح لكم من الأسباب المذكورة فيه أنى لست من أهل الفدر كما يزعم المدعى .

وبعدها توالى الحوادث ، واعتدى على - كما هو معروف - وبذلت معى محاولات كثيرة لكى أتهم أشخاصا معينين أو على الأقل أتهم بعض الضباط فهل فعلت ؟

لقد كان ردى أن نشرت بالأهرام - لأقطع السبيل على كل مسعى مبدول ، أن رجال الجيش من حادى أبرياء ، ولم تتأثر أعصابى المضطربة فى هذا الوقت بترغيب أو وعيد ، ثم وجدت أن الدسائس تزيد ، وأن الدسائس قد برزوا من جحورهم ، لتزكية ما علق بالأذهان ، فلم أتردد فى أن أطلب القائمقام محمد منيب ، وهو صديقى وصديق للرئيس ، وشرحت له نظريتى فى أنه يجب أن

نضع لهذه الفتنة حدا ، ورجوته في أن يذهب الى اللواء على نجيب واللواء عبد الله النجومي ، لكي أجتمع بالرئيس في أى وقت وفي أى مكان يريد ، كما اتصلت من ناحيتي باللواء على نجيب لتحقيق هذا الغرض ، وقد تم الاجتماع بمنزل القائمقام محمد منيب منا نحن الخمسة .

وكانت الصراحة في هذا الاجتماع رائدنا ، فعلمنا من هم الساعون الى الفساد ، وقرأنا الفاتحة وزرت الرئيس بمكتبه كما زارني بمكتبتي . وقمت من جانبي بإبعاد دعاة السوء الموجودين بسلاح الحدود في القاهرة الى خارجها ، مع طلب إعادة العسكريين منهم الى الجيش . فعاد بعضهم ليشن على حملة شعواء ، ولكنني في سبيل الالتزام بكلمتي لم أعرضهم التفاتا ، فهل يعرف حضرة المدعي ماذا أصابني من وراء هذا الاجتماع ؟ لقد حرمت وقتئذ من رتبة البكوية من الدرجة الأولى التي كانت على قاب قوسين أو أدنى ، لتتم مساواتي بزملائي ، وبدن هم أحدث مني رتبة وخدمة ، ولم أمنحها حتى القبت الرتب والألقاب .

ولم يفت هذا في عضدي ، وما كاد يمضي شهر ونصف شهر حتى حصل حادث المرحوم عبد القادر طه ، ووجه الى فيه الاتهام في قوة وعنف ، ولو اطلعتم على التحقيق لعلمتم كيف أديرت دفة الاتهام نحوي بمهارة ، لافساد ما كان بيني وبين زملائي من حسن العلاقات ، فصبرت ، وما كان لي الا أن أستعين بالله ، وأن أدعوه أن يظهر الحق ، بعد أن اتخذوا من « فردوس » ذلك الاسم الخيالي وسيلة للأساءه الى في شخصي وفي شرفي وسمعتي ، بما لم يسبق له مثيل في تاريخ التلفيق . ومع هذا كله لم أحد عما رسمته لنفسى .

وفي شهر مايو ، مر على الرئيس وحادثني في موضوع النادي وتمثيل الحدود ، فشرحت له نظريتي وقلت له ان سلاح الحدود لا ناقة له في اثاره هذا الموضوع ولا جمل ، فسألني : لم لا تكتب خطابا للنادي بهذا المعنى ، فأبديت على الفور استعدادي لعمل ذلك مادام هو يرى هذا الرأي ، وفعلا اتفقنا على الصيغة ، وكتبت الخطاب وأرسلته الى النادي بسرري ولا تزال صورته محفوظة بسلاح الحدود حتى الآن يمكن لحضراتكم الاطلاع عليها حين تشاءون . وقد اعتبر هذا وقتئذ تحديا صريحا ، فانه بعد كتابة هذا الخطاب حصل حديث خاص بالرئيس ، تحقق هو بنفسه من صحته ، ولست في حل من ذكره ، وقد شكرني عليه . وكان أن منحت ثلاثة شهور اجازة خارج القطر ، وابتدأت خلالها تغذية الاشاعات ضدى ، فكل يوم ينجل عن اشاعة كاذبه متعمدة لتوسيع الثغرة بينى وبين اخواني من الضباط .

وبعد عودتي من الاجازة بحوالى الشهر تم اجتماع مجلس ادارة نادى الضباط حيث قرئت الفاتحة على روح المرحوم عبد القادر طه ، وحدثت الضجة حول عدم تمثيل سلاح الحدود ، ولعلكم بعد اكتشاف الحقيقة في مقتل عبد القادر طه ، تدركون السبب الحقيقى فى التصييم على حل مجلس الإدارة ، فان موضوع تمثيل سلاح الحدود لم يكن الا طلاء ظاهريا يخفى السبب الحقيقى .

فهل بعد هذا الصنيع ، أستحق من المدعى أن أرمى بالغدر وحب الذات ؟

انهم بهذا الغدر من غدر هو مثل هذا الصنيع !

حضرة الرئيس . حضرات الأعضاء :

أليس من العجب أن يتقدم ضابط يشكو أنى كنت أساعد
الفدائيين فى السويس ماليا ، وأعجب من ذلك أن تكون هذه الشكوى
موضوع تحقيق أمام مجلس التحقيق الذى أحيلت أوراقه أمامكم .
أهذه جريمة أستحق من أجلها أن يحقق معى ؟ ولكن هكذا
شاء مجلس التحقيق .

حضرة الرئيس . حضرات الأعضاء :

ذكر حضرة المدعى أن الأيدى الخفية ساعدتنى لاعادتنى الى
الخدمة ، لا فى وظيفتى ، ولكن مديرا لسلاح الحدود . ولو لم يكن
حضرتة أحد ضباط الجيش لكان له العذر فيما ذكر ، أما وهو لابد
يقرأ الأوامر والنشرات العسكرية ، فقد كان من الواجب عليه أن
يعلم أنى عدت الى نفس مركزى أسوة بكل من عادوا معى ، وأنى
عينت بعد ذلك بحكم أقدميتى وكيلا لسلاح الحدود بأمر مديره
وقتئذ الرئيس اللواء محمد نجيب ، وأنى رقيت فى دورى ، ولكن
الغرض يعنى حتى ن الحقائق التى لا تقبل جدالا ولا نقاشا .

نعم - ياسيدى الرئيس - لقد حقق معى فى قضية أسلحة
الصحراء ، وأنى لفخور بهذا التحقيق الذى سئل فيه وأنا مقبوض
على ، أكثر من سبعين شخصا ، وقد تناول هذا التحقيق جميع
تصرفاتى فى سلاح الحدود لا موضوع أسلحة الصحراء فحسب ، ولم
يجد المحققون ما يستطيعون به أن يقدمونى للقضاء ، وبالرغم من
مطالبة لجنة الضباط للجهات المختصة بتقديمى للمحاكمة الجنائية ان

كان هناك محل لها . ولعل في رد هؤلاء أنى لم ارتكب عملا جنائيا ،
ما يبرهن على مقدار ما حمله المدعى من ظلم واقتتات .

كانت هناك أيدي خفية - ياسيدي الرئيس - كمن ذهب اليهم
« من غذاك بهذه الأقوال » في مظاهرة قضائية يلتمس منهم العون
والصفح والغفران .

لقد أحلت الى الاستيداع مبعة شهور كاملة لم يصرف لى فيها
مرتب مثل غيرى ، رغم الشكاوى العديدة التى قدمتها للرياسات
المختلفة ، فلم يصرف لى الا بعد اعادتى الى الخدمة ، فأين كانت هذه
الأيدي الخفية التى لا تقدر حتى على المساعدة فى ايصال أبسط
الحقوق لأصحابها .

لقد خدمت الجيش ثلاثا وثلاثين سنة تشهد فيها تقاريرى على
مقدار ما بذلت من جهد وعناء فى سبيل الجيش ، ولعل فيها الرد
الكافى على المدعى الذى أراد أن ينال شهرة زائفة على حساب شرف
وكرامة الآخرين ، بل لعل فيها مما يفحه أنى لم أكن الا مثالا لمن
يراعى كرامته وكرامة الجيش فى أدق مظاهرها ومشاعرها . فهل
يستحق مثلى أن يوصف بمثل ما وصفه به المدعى من أكاذيب
ومفتريات حوتها خطبته الافتتاحية فكانت أسوأ افتتاح ؟

حاضرة الرئيس حضرات الأعضاء :

إذا ظن حضرة المدعى أن القاء الكلام على عواهنه سيكون له
ما يرجوه من تأثير على ضمائركم ، فأنى لواطق أن افتراءاته وأباطيله
لن تتدحرج لأكثر من مواطئ أقدامكم ، فأنتم أقدر من يفرق بين الحق
والباطل وبين الطيب والخبيث .

حضرة الرئيس - حضرات الأعضاء :

ليس عندى من شك فى أنكم ستتبعون قول الله تعالى :

« يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ،
ولا يجرفنكم شنان قوم على ألا تعدلوا ، اعدلوا هو أقرب للتقوى ،
واتقوا الله ، ان الله خير بما تعملون » .

ان الحياة عرض زائل ، والكل الى زوال ، وسيأتى يوم نجتمع
فيه جميعا حيث يكون المنادى جبريل والقاضى لا يحتاج الى بينة .
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،

١٩٥٢/١١/٩